الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة



كليـة الآداب واللـغات

قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر
(عبد الملك مرتاض نموذجا)

بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر

تخصص: مناهج النقد المعاصر

إعداد الطالبتين:

- خيرة رنيمة
- فتيحة مسعودي

إشراف الأستاذ:

د/عبد القادر قدار

السنة الجامعية

2015/2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة



كليـة الآداب واللـغات

قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر

(عبد الملك مرتاض نموذجا)

بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر

تخصص: مناهج النقد المعاصر

إعداد الطالبتين:

- خيرة رنيمة
- فتيحة مسعودي

إشـراف الأستاذ:

د/ عبد القادر قدار

أعضاء لجنة المناقشة

1/ ....رئيسا

2/ ....مشرفا ومقررا

3/ ....عضوا

السنة الجامعية

2015/2014


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكـــر والعرفـــان

الحمد لله الذي لا يحمد سواه والصلاة والسلام على خير الأّنام محمد ابن عبد الله

لما كان من نبالة المقصد وشرف الأخلاق أن يتقدم المرء بالشكر والاعتراف بالجميل لمن كانوا عوناً له في مسيرته، رأينا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور **عبد القادر قدار** الذي لم يبخل علينا بعلمه الغزيز – نفعنا الله وإياكم– به.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهــداء

إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب ...

إلى من كلّت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة...

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ...

إلى القلب الكبيروالدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني ...

إلى بسمة الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعائها سر نجاحي...

وحنانها بلسم جراحي ...

إلى أغلى الحبايب أمي

إلى من هم أقرب إليّ من روحي...

إلى من شاركني ألامي وأفراحي...

إخوتي محمد وزوجته، علي وزوجته، جلال، أحمد، وعبد القادر.

وأخواتي فاطمة الزهراء زوجها وأولادها، فتيحة وزوجها، نصيرة، وفتحية.

إلى الحلوين حمودي، محمد، وريتاج.

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي أمينة، بختة، عائشة، نرجس، إلهام.

إلى من صبرت علي طيلة هذا العمل الغالية فتيحة.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي ...

خيرة رنيمة

إهــداء

اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم وأكرمني بالتقوى، وجملني بالعافية

إلى من أنارا لي دربي برضاهما ودعواتهما والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

عبد القادر و أوفة خديجة

إلى نور عيني ونصفي الثاني إلى من يقاسمني رمق الحياة بحلوها ومرها زوجي العزيز شمي

محمد وكل عائلته

إلى من لهم أريج بستاني وفوح الزهر فيه بجميع الألوان سكب نداه في كياني إلى من جمعنا حضن واحد أخواتي

فاطمة الزهراء، مريم ومكية وإلى كل عائلة مداور بدءاً من الزوج إلى الأبناء عبد الإله سجود

ومحمد عبد الخالق، وأخي عبد الله بمزيد من النجاحات إن شاء الله

إلى كل من عائلة مسعودي، وأوفة، كراري، شامي ومرقوم، وقسول

وأخص بالذكر عائلة معزوزي بعين الدفلى، وعائلة جعبوب بخميس مليانة

إلى الذين إذا مر الزمان ثبتوا في ذكرياتي صديقاتي خيرة حيزية حسينة كلثوم سليمة نسرين أمال وسعاد،إلى كل من لم يخطهم قلمي ووسعهم صدري.

فتيحة مسعودي

مـــقـــدمـــــــة

شغل المصطلح النقدي مكانة أساسية في حقل الدراسات النقدية غربية كانت أم عربية، لما له من أهمية في تأطير مقاربة النصوص وعلمنتها وتحليلها، إذ لا يخلو أي طرح من عدة إجرائية يستند إليها في بناء صرحه وتشييد مبادئه، على رأسها المصطلح باعتباره لباً للمنهج وصلبا للموضوع وأداة لا غناً عنها للمرء، وبوصفه أداة تقنية نستعين بها على مقاربة النصوص في خضم التنوع والتعدد في وسائل التواصل والاتصال بين البشر .

إن الخصوصية التي يتميز بها المصطلح هي التي تجعله يحتل مكانة مميزة، ولعل انفتاح النقد العربي في سبعينيات القرن الماضي على مختلف مدارس النقد الغربي والنهل من ينابيعها، نبهت نقادنا إلى العناية التي يجب أن يُولوها إلى المصطلح، وهم بصدد نقله من تربته الأصلية إلى تربة أخرى، أي إلى لغتنا وثقافتنا العربية، بحيث أن أي انسجام في أية نظرية مرتبط أولاً وأساساً بقدرتها اللغوية باعتبارها سلسلة من المصطلحات، فمن أجل ذلك كتبت العديد من المؤلفات قديماً وحديثاً أين حاول أصحابها تحديد آليات صياغة المصطلحات وتوليدها.

لكن التقدم الذي حظيت به المناهج النقدية الغربية بشكل عام والمنهج السيميائي بشكل خاص، دفع نفراً من النقاد بحكم التأثر إلى وضع وتأسيس المصطلح في المسار النقدي المعاصر، الأمر الذي أحدث أزمة عكرت صفو الباحث ولا تزال تعيق سبيله كلما تناول الدرس المصطلحي في عملية الترجمة، سبب تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر والتضارب في إصدار الأحكام الناتجة عن التفرعات الفكرية.

هذا راجع إلى أن الفكر العربي يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي، أين استمد الباحث أو الناقد العربي المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يعرف أو يفهم مراحل الحركة النقدية الأجنبية، متجاهلاً نشأتها الطبيعية.

لم يسلم النقد الجزائري من التأثر بالخطاب النقدي الغربي، وهذا بسبب انتشار الترجمات العديدة لمؤلفات رواده أمثال: رولان بارت، غريماس، وجوليا كرستيفا... وكذا اتساع الاحتكاك بين الحضارات، بحيث لم تأخذ الساحة النقدية في الجزائر مكانتها إلا في النصف الثاني من القرن الماضي من قبل مجموعة من النقاد العرب الذين استطاعوا فهم وبلورة اتجاه نقدي أدبي حديث له سماته وخصائصه وإجراءاته.

ومن أهم هذه الأسماء النقدية العربية التي سطعت عاليا في سماء هذا الميدان نجد اسم الناقد الجزائري الدكتور "**عبد الملك مرتاض**" وهو من أغزر النقاد المعاصرين نتاجاً بتناوله قضايا ثقافية، وحضارية، وإنسانية، وإسلامية كثيرة، هذا من خلال العشرات من الكتب ومئات الدراسات والمقالات بالإضافة إلى كتابة أكثر من عشر روايات؛ استطاع بذلك أن يبلور منهجاً نقدياً في تحليل الخطاب مغترفاً من الثقافة الغربية الحداثية، ومتكئاً على مخلفات وتراكمات التراث النقدي العربي الأصيل .

لقد كان اختيارنا لموضوع "**المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر عبد الملك مرتاض نموذجاً**"، اختياراً مؤسساً على رغبة ملحة للبحث في الخطاب النقدي

الجزائري، وعند أهم أعلام النقد الحديث والمعاصر في الجزائر قصد رفع مكانة الدراسة في الساحة العربية، والرفع من مكانة الرجل التي تليق به.

وبحثنا هذا عمل يحاول أن يضيف في دراسة المصطلح النقدي العربي المعاصر عامة والمنهج السيميائي على وجه الخصوص، والخلط الذي شاع في الساحة العربية المعاصرة، والإحاطة بالتأثيرات الأدبية وتحديداً النقدية منها، في تجربة أحد أقطاب النقد العربي والجزائري، وهو موضوع ليس بالجديد المطلق ولا بالمتناول المبتذل، إنما دراسة قد سبقنا إليها بعض الباحثين لكنها تختلف عنها في الطرح والتحليل .

بنيت هذه الدراسة على إشكالية تمحورت حول:

ـ هل الخلط الاصطلاحي في النقد العربي المعاصر يعود للثقافة العربية، أم أنه راجع إلى كيفية تقبلها للفكر الغربي باعتبار المناهج الغربية حركة نقدية جديدة؟.

ـ هل الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض هو نتيجة لفهمه للخطاب النقدي الغربي، أم أنه راجع إلى هضمه الجيد للخطاب النقدي التراثي؟، وهل وفق الدكتور **عبد الملك مرتاض** في تأصيله للمصطلحات النقدية من خلال تطبيقه لمنهجه المتكامل؟.

وتبعاً لهذا الموضوع اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي، قصد تتبع التغيرات المنهجية والمصطلحية التي مر بها الدكتور **عبد الملك مرتاض**، وإبراز مواطن تأثره بالمناهج النقدية الغربية وانعكاسها على كتاباته النقدية .

وتماشياً وهذا الموضوع جاء بحثنا هذا مفصلا وفق الخطة الآتية: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وملحقين، تناولنا في الفصل الأول والمعنون بالمصطلح النقدي المعاصر، كفصل تمهيدي خصصناه لضبط مفهوم المصطلح وعلمه وأساليب وضعه وهو عبارة عن توطئة أو فصل نظري لموضوع البحث عرضنا فيه مفهوم المصطلح لغة واصطلاحاً والمفهوم التراثي عند القدامى، والمفهوم النقدي ثم عرجنا على مفهوم علم المصطلح وحدود هذا العلم وتقنيات وضوابط وضعه، في آخر الفصل.

أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى: المصطلح النقدي السيميائي العربي المعاصر، الذي عرضنا فيه مفهوم السيميائية عند العرب وعند الغرب لغة واصطلاحاً معرجين على أهم النتائج التي عرفها الوطن العربي جراء ترجمة المصطلحين الغربيين إلى العربية عند أكثر من ناقد في جدول، ثم قمنا بعرض لمجموعة من المصطلحات السيميائية، مصطلح القرينة، مصطلح المماثل، مصطلح الرمز، مصطلح الإشارة، مصطلح العلامة، مصطلح الأيقونة، مصطلح الحيز.

وعالجنا في الفصل الثاني والأخير تأصيل المصطلح السيميائي وأبعاده عند عبد الملك مرتاض في المنظور النقدي، تعاملنا فيه مع نفس المصطلحات السابقة الذكر عند الدكتور **عبد الملك مرتاض** وكيف وظفها وفهمها، وما هي المصطلحات البديلة التي ذكرها في كتاباته النقدية دون أن نغفل الأساسات والروافد والمشارب الفكرية التي انطلق منها عند تأصيله للمصطلحات، وعزوفه عن بعض المصطلحات التي كان قد استعملها في مساره النقدي، إلى

جانب ذلك عرضنا آراء نقدية للدكتورين يوسف وغليسي ومولاي علي بوخاتم من خلال كتابيهما إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ومصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول الإمتداد) على هذه المصطلحات السيميائية المؤصل لها سابقا.

وفي الأخير حوصلنا هذا البحث بخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها، ولتحقيق الفائدة دعمنا هذا البحث بملحقين لإثرائه، تناولنا فيهما سيرة ذاتية للدكتور **عبد الملك مرتاض،** بالإضافة إلى جدول عرضنا فيه أهم المصطلحات التي وردت في البحث (عربي . فرنسي) .

وتماشياً في دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تراوحت بين القديم الذي لا غنى عنه والحديث والمعاصر، بالإضافة إلى مقالات نشرت في مجلات نقدية نذكر منها :

كتاب نظرية النص الأدبي ، شعرية القصيدة قصيدة القراءة، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد ...لعبد الملك مرتاض، ومجموعة من المعاجم التراثية والحديثة كمعجم لسان العرب لابن منظور ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش من الحداثيين .

ومراجع نقدية أخرى مولاي علي بوخاتم مصطلحات النقد السيماءوي(الإشكالية والأصول والامتداد)، وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي .

وفي خضم انجازنا لهذا البحث واجهتنا عقبة تمثلت في صعوبة التوفيق بين الدراسة وإنجاز البحث لتزامنهما في وقت واحد، واتساع مجال هذا البحث لصعوبة التعامل مع المصطلحات النقدية لتعدد الترجمات العربية للمصطلح الواحد .

الفصل التمهيدي: المصطلح النقدي المعاصر

1 . مفهوم المصطلح

2 . علم المصطلح

3 . أساليب وضع المصطلح

في ظل انفتاح العالم العربي على مختلف الحضارات الشرقية والغربية أصبحت تنهال عليه من كل حدب وصوب علوم ومعارف شتى سطعت عليه بأسسها ومصطلحاتها، فكان من الطبيعي أنْ يتقدم العالم العربي مع هذا التقدم وأنْ يعيش مع هذا الواقع الجديد قلبا وقالباً، فالمصطلحات مفاتيح العلوم فما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات يتوصل بها إلى كنهه ومنطقه .

فهي مجموعة من الدوال التي تكون مدلولاتها مضمون هذا العلم، فلا يمكن لأي علم أو فن أن يتطور ما لم يضبط مصطلحاته ويدققها.

1 – مفهوم المصطلح:

1/1 المفهوم اللغوي :

لكل علم من العلوم ألفاظ يستند إليها لضبطه، ينطلق بها للولوج إلى هذا العلم حيث "لكل علم من العلوم أو فن من الفنون أو حرفة من الحرف ألفاظ خاصة تدل على أمور معينة يطلق على مجموعها اسم مصطلح مثل: مصطلح التأريخ، ومصطلح الأدب ومصطلح الفلسفة"[(1)]

والمصطلح في مفهومه اللغوي عند **يوسف وغليسي** هو: "مصدر ميمي للفعل" اصطلح "(مبني على وزن المضارع المجهول "يُصْطَلَحُ" بإبدال حرف المضارعة ميماً

[1]– أحمد مطلوب . في المصطلح النقدي (د ط) . منشورات المجمع العلمي . بغداد: 2002 . 276 ـ277.

مضمومة)، ورد فعله الماضي (اصطلح) على صيغة الفعل المطاوع (افْتَعَلَ)، بمعنى أن أصله هو (اصتلح)"[1] .

ومن المعلوم أن العربية في حال وقوع صوتين متجاورين متفقين في الصفات مثل "الصاد" و"التاء" المتجاورين المتفقين في صفة الهمس فإن الصوت المجاور له "التاء" يتأثر بالصوت الأول "الصاد" فتقلب "التاء" إلى "طاء"، وهذا ما قصده الدكتور **يوسف وغليسي** بقوله: "إن أصله (اصتلح) ف "التاء" قلبت إلى "طاء" بعد أن تأثرت بالصوت المجاور لها "الصاد" لاتفاقهما في صفة الهمس، وهذا الإبدال قياساً على ما فعل الدكتور **إبراهيم أنيس** بصيغة "اصطبر" من الفعل "صبر"[2] .

وكلمة (مصطلح) مأخوذة من المادة اللغوية (صلح) الدالة على صلاح الشيء، وصلوحه أي أنه نافع. ففي معجم الوسيط: "صلح الشيء: الشيء كان نافعاً، أو مناسباً، يقال هذا الشيء يصلح لك "[3].

---

[1]– يوسف وغليسي ـ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد . ط1 . منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ـ الجزائر : 1429هـ 2008 م . ص 21 .

[2]– إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ـ مبحث المماثلة ـ ط1 ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ 1979. ص 178 ـ 179 .

[3]– إبراهيم أنيس . وآخرون . معجم الوسيط . دار الفكر . بيروت : (د ت) ـ مادة (صلح) ـ ص 135 .

ويضيف أيضاً: "صلح صلاحاً وصلوحاً: زال عنه الفساد (...) اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا ..."[1] .

أو هو "لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية (...) عُرف المصطلح في (معجم الوجيز) في (مادة صلح): لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معين"[2].

وفي لسان العرب "الصلاح": ضد الفساد (...)، والصلح: السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا"[3].

كما وردت أيضاً في معجم (المنجد العربي) كلمة (صلح) بمعنى ضد الفساد ("صلح: صلُح صلَح صلاحا وصلوحاً وصلاح: ضد فسد (...) ويقال من المجاز "هذا يصلح لك صلاحاً " أي يوافقك و يحسن بك...")[4].

نلاحظ مما سبق أن كل التعريفات التي ورد ذكرها تتكرر نفسها في جميع المعاجم، فهي كلها تُجمع على أنَّ المصطلح كلمة مشتقة من صلح وهو من الصلح ضد الفساد، كما أننا

1-المرجع نفسه . ص545.

2- حامد صادق قنيني . مباحث في علم الدلالة والمصطلح . ط1 دار ابن الجوزي 1425هـ 2005 . ص 170 . 171 .

3-ابن منظور . لسان العرب . ط1 . دار صادر . بيروت . ج1 . 1997 مادة (صلح) ص 60.

4-مجموعة من الأساتذة . المعجم العربي (د ط) القاهرة مصر (دت) ص432.

نلحظ أيضاً أن معظم المعاجم والكتب العربية القديمة التي ألفت تجنبت توظيف أو ذكر لفظة (مصطلح) وأثارت توظيف صيغة (اصطلاح) المشتقة من مادة (صلح) .

أما الدراسات الحديثة فلم تتغير نظرتها نحو المفهوم اللغوي للمصطلح فقد جاء في كتاب (المصطلح العربي البنية والتمثيل للدكتور) **خالد الأشهب** أنَّ: "كلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل اصطلح، من المادة صلح. قد يكون اسم مفعول اصطلاحا على تقدير متعلق بمحذوف مثل (عليه)"[1].

2/1 المفهوم الاصطلاحي :

ورد مفهوم المصطلح في الكتب العربية القديمة والحديثة والمعاجم من الناحية الاصطلاحية:

فيعرفه المعجم الوسيط قائلا: "الاصطلاح: مصدر اصطلح (...). اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم مصطلحاته"[2].

في حين عرف المعجم الأدبي المصطلح بأنه: "لفظ موضوعي يؤدي معنى معيناً بوضوح ودقة لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع"[3] .

---

[1]– خالد الأشهب . المصطلح العربي (البنية والتمثيل) . ط1 . عالم الكتب الحديث . إربد الأردن : 1432هـ 2011م . ص16.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون . معجم الوسيط . (مرجع سابق) . ص 545 .

[3]– أحمد مطلوب . في المصطلح النقدي (مرجع سابق) . ص 276 .

أما المصطلح في نظر **محسن عقون:** "لفظ موضوعي تواضع عليه المختصون بقصد أدائه معنى معيناً بدقة ووضوح شديدين بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق النص العلمي"[1].

يتبين لنا أن المصطلح يجب أن يكون مضبوطاً دقيقا، فهو يختلف عن الكلمات العادية وهنا يشير **محي الدين** إلى أن:"(...) شرط المصطلح أن يكون واحداً وأن يكون مجمعاً عليه، فهو كالاسم العلم، فلا يحمل الإنسان أكثر من اسم رسمي يتعامل به"[2].

والمصطلح كما يعرفه **أحمد أبو حسن:** "عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تطورات فكرية وتسميتها في إطار معين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما تفي للحظات معينة. فالمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي"[3].

[1]– محسن عقون . واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية . " أهمية الترجمة و شروط إحيائها " المجلس الأعلى للغة العربية . 2004 . ص 70.

[2]– محي الدين صابر. "التعريب والمصطلح" اللسان العربي . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب . ع 28 . 1987 . ص 13 .

[3]– أحمد أبو حسن . "مدخل إلى علم المصطلح" . المصطلح ونقد النقد العربي الحديث . مجلة الفكر العربي المعاصر . ع 60 .61 . 1989 . ص 84 .

إذن فالباحث يشير إلى أن اللفظ يخص اللغة والكلام في حين أن المصطلح يختص بالعلم أو الفن.

في حين يرى **محمد حسن عبد العزيز** أنه يجب أن يكون المصطلح مجرد اتفاق فحسب "بل إنه اتفاق قائم على معايير، إن أي محالة للتصنيف في أقسام ينبغي أن تكون قائمة على وجوه شبه أو خلاق في كل ما يدخل في القسم المقترض، وتميُّز عمّا عداه، ولهذا لجأ أهل الاصطلاح إلى التعريف لكي يجدوا به المعرف بحيث يكون جامعاً مانعاً"[1].

وبهذا التعريف يكون الدكتور **محمد حسن** قد ضبط معايير تساهم في دقة وضع المصطلح وكنهه، وأقر بضرورة الاتفاق عليه وهو الأمر نفسه الذي ذهب إليه **القوزي** حين ذكر أنَّ "الدلالة الاصطلاحية تدل على اتفاق جماعة على أمر مخصوص"[2].

وأيده الدكتور **حامد صادق** في قوله: "أن يتفق عليه اثنان أو أكثر وأن يستعمل في علم أو فن بعينة ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يريده الواضعون"[3].

كما أنه جاء على لسان الدكتور **محمد أمهاوش** أن **الشاهد البوشيخي** قال إن: "الاصطلاح قد يكون مصدر (اتفاق – إخراج)، وقد يكون اسما (لفظ) وفي الاصطلاح اتفاق

1– محسن حسن عبد العزيز . "المصطلح العلمي العربي المبادئ و الآليات" . مجلة فصول . الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر: ع 66 . 2005 . ص 62 .

2– عوض حمد القوزي . المصطلح النحو نشأته وتطوره (حتى القرن الثالث الهجري) . ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية . 1983 . ص 22 .

3– حامد صادق قنيني . مباحث في علم الدلالة والمصطلح . (مرجع سابق) . ص 169.

ونقل وإخراج، وخصوص في الاستعمال (...) أما المصطلح فهو اسم مفعول من اصطلح القوم على الأمر أي اتفقوا"[1].

نستخلص مما سبق أن التعريفات كلها تصب في كون أن المصطلح يكون بالاتفاق والاتفاق عكس الخلاف أي أن المصطلحات لابد أن تكون وسيلة فاعلة للتواصل بين الأمم.

إلاَّ أنَّ الدكتور **يوسف وغليسي** كان له رأي مغاير حول مفهوم المصطلح فهو يعرفه بأنه: "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدها الشكل (forme) أو التسمية (dénomination) والآخر المعنى (sens) أو المفهوم (notion) أو التصور (concept) ...يحدّها "التحديد" أو التعريف (définition)، أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[2].

3/1 المفهوم التراثي:

عرضنا فيما سبق مفهوم كلمة (مصطلح) عرضا مفصلا مع ذكر أهم آراء المفكرين فإن اللغة العربية قد عبرت قديما عن المفهوم ذاته بكلمات أخرى من، زيادة عن كلمتي (اصطلاح)، و(مصطلح) تفصح عنها عناوين كثير من المصنفات التراثية التي أفردت لهذا الغرض المعرفي

[1]– محمد أمهاوش. قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكلاني نموذجاً). ط1. عالم الكتب الحديث إربد الأردن: ص57 .

[2]- يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق). ص28 .

ومنها (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، و(مفتاح العلوم) للسكاكي، و(التعريفات) للجرجاني، و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي"[1].

في الحقيقة أن لفظ (مصطلح) لم ترد في كتابات اللغويين في القديم إذ سبقه لفظ (اصطلاح) في الوجود، والاصطلاح في نظر **علي بن محمد بن علي الجرجاني:** "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما"[2].

وهنا يذكر الدكتور **يحي عبد الرؤوف جبر:** "إنه لغريب حقا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة (مصطلح) بدلا من (اصطلاح) مع العلم أن هذه الكلمة لا تصح لغة. إلاّ إذا اصطلحنا عليها ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها..."[3].

أما **الجاحظ** فيقول: "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب باسم فصاروا في ذلك سلفا

---

[1]–المرجع نفسه. ن ص .

[2]–علي بن محمد بن علي الجرجاني . كتاب التعريفات . حققه إبراهيم الأنباري . (د ط) . دار الكتاب العربي . بيروت: 2002 . ص 30.

[3]–يحي عبد الرؤوف جبر . "الاصطلاح . مصادره ومشاركه وطرق توليده . اللسان العربي . مكتب تنسيق التعريب الرباط: ع 36 . 1992 . ص 143.

لكل خلق وقدوة لكل تابع..."[1]، فهو يركز على الغايات التي وجد المصطلح لأجلها وعن **ابن خلدون** فيشير إلى "أن المصطلحات ليست غاية في حد ذاتها لأنها تختلف من علم لآخر ومن صناعة لأخرى. وهدفها تقريب العلوم من طلابها"[2].

ومن القول نلحظ أن **ابن خلدون** يركز على الغايات التي وجد المصطلح لأجلها أكثر من ماهيته، كما يبدي تخوفه من اختلاط المصطلحات بالعلوم قائلا: "والاصطلاحات في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم"[3].

لقد كان القدماء يستوحون مصطلحاتهم من البيئة التي يعشون فيها، فمصطلح (عمود الشعر) مثلا من مصطلحات النقاد القدامى إذ يعود العمود في وعي العربي إلى الأساس الذي يقوم عليه بناء البيت الذي يسكنه.

يتضح لنا مما سبق ونخلص هنا إلى أن العرب القدامى حقيقة كان لهم اهتمام واضح بالمصطلح وقضاياه إلا أن الحقيقة التي لابد أن نذكرها هي أن هذا الاهتمام بالمصطلح لم يرقى بهم إلى درجة التعقيد لعلم المصطلح كما هو الحال في العصر الحديث.

---

[1]– أبو عثمان عمرو محمد بن بحر الجاحظ . البيان والتبيين . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . ط7 . مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع . ج 1 القاهرة: 1998 . ص 139.

[2]– عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة . ترجمة عبد الواحد وافي . ط3 . دار النهضة مصر: 1979 . ج3 . ص 1240 .

[3]– المرجع نفسه . ن ص.

4/1 المفهوم النقدي :

شهد الدرس المصطلحي العربي خلال العقود القليلة الماضية تطوراً ملموساَ بحيث حقق تراكماً كمياً عكسه حجم الأبحاث المنجزة في مضمار النقد المصطلحي مشرقاً ومغرباً، وعمد دارسونا إلى تناول المصطلحات ولاسيما النقدية منها بمناهج متباينة من حيث مرتكزاتها وآلياتها وغاياتها، ومن أجل فهم مدلول المصطلح النقدي المعاصر لابد أن نحيط بالسياقات المعرفية والفكرية التي ساهمت في نشوئه، وفي هذا المجال ترجع إلى الفلسفة الغربية بكل مكوناتها (الظاهراتية) و(الهرمينوطيقا)

فهو ظهر نتيجة التراكم المعرفي الذي أحدثته النهضة الأوروبية والمصطلح "أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة، خاصة في مجال محدد من محالات المعرفة والحياة"[(1)]، إذ لا يخلو أي منهج من عدة إجرائية (مصطلحية) ومفهوميه يستند إليها في بناء صرحه وتشييد بنائه لأن المصطلح هو لب المنهج وثمرة جهود الدارسين وتتويجا لأفكارهم وإسهاماتهم، وبهذا فلكل علم مصطلحاته التي تعد مفاتيحه للولوج إلى هذا العلم، وينحدر المصطلح النقدي من أصول معجمية يعمد إلى دراسة المصطلحات دراسة منهجية.

[1]– محمد عزام . المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي . (د ط) . دار الشروق العربي . بيروت– حلب . ص 07 .

فالمصطلح النقدي "علم ينحدر من صلب علم المعاجم (علم المفردات) يضطلع بدراسة المصطلحات دراسة منهجية عامة"[1]، أما المصطلح النقدي في نظر **أحمد مطلوب** هو "اللفظ الذي يُسمى مفهوماً معيناً داخل تخصص لا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصور ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات بل يكفي - مثلا أن يسمى اللفظ مفهوماً نقدياً لدى اتجاه نقدي ما ليعبر عن ألفاظ ذلك الاتجاه النقدية أي مصطلحاته"[2].

فهو بذلك يعتبر المصطلح النقدي مفهوما ما لتخصص ما، أي: "مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد"[3]، لكن العالم العربي عرف خلطاً فكرياً، وعلمياً وكذا مصطلحياً في النقد العربي، جراء تضافر العديد من الأسباب خلفت أزمة المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر وأهمها النظرة الشمولية والكلية للعلوم التي يدرسها المصطلح النقدي، فهو يدرس "علوم عديدة، كالنقد، والبلاغة، والأدب والعروض، والقافية"[4].

ومن المعلوم أن اللسانيات الحديثة كانت منطلق المناهج النقدية النصانية وخاصة المنهج السيميائي الذي تعددت اتجاهاته وفروعه وأنصاره ومصطلحاته الغربية عن أدبنا ونقدنا على وجه الخصوص، إضافة إلى أن النقد العربي المعاصر لم يعرف اهتماماً كبيراً بالمصطلح النقدي ولم يوليه عناية فائقة، حتى وقت متأخر مما ولد عدم استقرار المصطلح النقدي، فهناك

---

[1]– يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد(مرجع سابق) . ص 41.

[2]– أحمد مطلوب . في المصطلح النقدي(مرجع سابق) . ص 278 .

[3]– المرجع نفسه . ن ص .

[4]– محمد عزام . المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي(مرجع سابق) . ص 07 .

الكثير من المصطلحات المتعددة المعنى والمفهوم عند النقاد فضلا عن تأخر المعنى للمصطلح النقدي عند الناقد الواحد، إضافتاً إلى عاملي الترجمة والتأليف لأن "إن إشكالية المصطلح النقدي حدثت من فوضى التأليف والترجمة"[1]، وهذا ما ذهب إليه **أحمد مطلوب** في كتابه **(في المصطلح النقدي).**

لذلك فإنه من الصعب إرساء قواعد واضحة للنظرية النقدية العربية دون توحيد المعنى والمفهوم للمصطلح النقدي العربي وتحديده لأن إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر "أساس لكل ما نراه من خلل أو انحراف أو ضبط منهجي"[2] .

2- علم المصطلح :

زادت عناية العرب بالمصطلحات بعد تشعب العلوم وكثرة الفنون، فظهرت محاولات لتأسيس نظرية عامة لعلم المصطلحات في جميع الفروع "باعتبار أن كل علم بحاجة إلى مجموعة من المصطلحات المحددة بكل دقة وهذه المصطلحات هي التي تحدد مصطلحيته ووفقا لهذا الاعتبار فلا وجود لعلم دون مصطلحية"[3].

ومن المعلوم أن كل علم يحتاج إلى مجموعة من المصطلحات محددة يستطيع بواسطتها التعبير عن المفاهيم التي يحتاج إليها وهو علم عَرَفَهُ العرب منذ العصور الأولى "إن علم

[1]- أحمد مطلوب . في المصطلح النقدي(مرجع سابق) . ص 297 .

[2]- يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد(مرجع سابق) . ص 56 .

[3]- مولاي بو خاتم . مصطلحات النقد السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد) . (د ط) . منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق: 2005 . ص 31 .

المصطلح تسمية تراثية سبق إليها المُحَدثِّون، وهم العُلماءُ الّذين تلقّوا قواعدَ رواية السُّنة وضوابطَها عن السّلف فَهذّبوها ورتّبوها وجمعوها في مُصنّفات مُستقلّة سُمِّيت فيما بعد ب: علم مُصطلح الحديث"[1].

وقد رأى الدكتور **علي القاسمي** أن علم المصطلح هو: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم مشترك بين علوم اللغة المنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي"[2].

فهو بذلك يعتبر بأن علم المصطلح علم مشترك بين عدة علوم، يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات.

أما الدكتور **عمار ساسي** اعتبره فرع من فروع علم اللسان وبحث علمي يهتم بدراسة المصطلحات من جهة المفاهيم لأن "علم المصطلح بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة دقيقة وعميقة من جهة المفاهيم وتسميتها وتقييمها... وهو فرع من فروع علم اللسان"[3].

فيحين أن **مصطفى طاهر الحيادرة** فقد ذهب إلى تعريف المنظمة العالمية للتقييس "دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار

---

[1]– يوسف مقران . المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات . ط1 . دار مؤسسة رسلان للطباعة والتوزيع . 2008. ص 17 .

[2]–حامد صادق القنيني . مباحث في علم الدلالة والمصطلح (مرجع سابق) . ص 171 .

[3]– عمار ساسي . المصطلح في اللسان العربي (من آلية الفهم إلى أداة الصناعة) . ط1 . عالم الكتب الحديث . إربد الأردن: 1429 هـ 2009 م . ص 94 95 .

وظيفتها الاجتماعية...ويهدف هذا العلم إلى صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة وتوحيد المصطلحات القائمة فعلا وتوثيق المصطلحات ونشرها في معاجم متخصصة"[1].

أما الدكتور **يوسف وغليسي** اعتبره: "حقل المعرفة الذي يعالج تكون التصورات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو في جماله حقول المواضيع، وهو حقل من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية يتناول الأسس العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"[2]، فعلم المصطلح علم متشعب المجالات لأنه يبحث في العلاقة بين المفاهيم كعلم الدلالة واللسانيات حقول معرفية أخرى، لهذا يصعب دراسته لأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة...فربما حق لنا أن نلقب علم المصطلحات ب (علم العلوم)"[3].

وقد اختار له هذا اللقب لأنه يوظف الميادين المختلفة خلافا لسائر العلوم الأخرى التي تكون مصطلحاتها مستقلة كل على حده كعلم الدلالة، وعلم اللسانيات وحقول معرفية أخرى.

أما موضوع علم المصطلح فيتمثل في دراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها فعلم المصطلح كما حدده **فوستر** "يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها ومكوناتها

---

[1]– مصطفى طاهر الحيادرة . من قضايا المصطلح اللغوي العربي . ط1 . عالم الكتب الحديث . أربد الأردن: 1424هـ 2003م . ص 19 20 .

[2]– يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد(مرجع سابق) . ص 28 .

[3]– المرجع نفسه ن ص.

وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها والعلامات والرموز الدّالة عليها...وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوينها ووضع معجماتها ومراحلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسيعها"[1].

علم المصطلح هوعلم لغوي تطبيقي يظهر ذلك في تركيز اهتمامه على المفاهيم أولاً والمصطلحات ثانياً

يتصل علم المصطلح ب: ثلاثة جوانب تتصل بالبحث العلمي وهي:

" أولا: البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، والكل- الجزء)، المتمثلة في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة.

ثانيا : البحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم"[2].

أما الجانب الثالث تمثل في "البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها. ويصبح علم المصطلحات في ذلك علما مشتركا بين علوم اللغة والمنطق والوجود والإعلاميات والموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة...والتصنيف. فكل هذه العلوم تتناول في الجوانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة بين المفهوم والمصطلح"[3].

---

[1]- محمود فهمي حجازي . الأسس اللغوية لعلم المصطلح . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . ص 19 20 .

[2]- مصطفى طاهر الحيادرة . من قضايا المصطلح اللغوي العربي (مرجع سابق) . ص 22 .

[3]- حامد صادق قنيني . مباحث في علم الدلالة والمصطلح . ص 172 .

فنظراً للمجال الرحب الذي يشغله علم المصطلح اكتنفه الكثير من المشكلات لأن الانتقال من جانب التنظير إلى الجانب التطبيقي في وضع المصطلحات يتطلب الوعي التام بعلوم المصطلح رغم جهود الكثير من المعاجم العربية والملتقيات التي لا يمكن التحقير بها إلا أننا نلحظ أنه: "ما زلنا نفتقر إلى إقرار نظرية عامة لعلم المصطلح تكون بمثابة قواعد مقننة يتفق عليها العاملون– أفراداً وجماعات"[1].

3 – أساليب وضع المصطلح :

إن الاهتمام بوضع المصطلح ليس وليد العصر، إنما قديم قدم البشرية فهو لا يخرج في مفهومه عن اتفاق جماعة من الناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي ما، ليكون غاية الدلالة التي يرمونها"، حيث تنوب الكلمة الاصطلاحية الواحدة عن عشرات الكلمات اللغوية الغائية التي من شأنها أن تعرف المفهوم المعرفي المرجو تقديمه"[2]، لذلك كانت "العناية بالمصطلح هي الطريق إلى جعل اللغة لغة البحث العلمي، نقوم بأعوارها كاملة في مجالات المعرفة والإبداع"[3].

ولطالما كان الإنسان بحاجة للتواصل مع الغير فكان لزاما عليه نقل تلك المعارف من لغة غريبة عنه إلى لغته، فكانت الترجمة أفضل وسيلة وآلية لوضع المصطلحات ومع أنه لم

1– المرجع نفسه . ن ص.

2– يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) . ص 69 .

3– رجاء وحيد الدودري . المصطلح العلمي في اللغة العربية . ط1 . دار الفكر . دمشق:2010 . ص9.

تكن في تلك الأيام مجامع لغوية أو مكاتب تعريب، أو دور معاجم، فالطرق التي اتبعوها لوضع المصطلح آنذاك هي :

تحوير المعنى اللغوي الأصلي وتضمينها المعنى الجديد .

اشتقاق ألفاظ جديدة من أصول عربية أو مُعربة للدلالة على المعاني الجديدة. تعريب كلمات أعجمية واعتبارها صحيحة.

وقد بنى المحدثون على هذا الأساس التراثي إذ لا شيء ينشأ من العدم، فلا ريب في أن المصطلح أداة توصيلية تواصلية للتعبير عن معنى أو فكرة أو موضوع في مجال اختصاص معين وهو لفظ موضوعي يتسم بالوضوح والضبط والثبات وعدم الانزياح الدلالي، والمصطلح النقدي كغيره من المصطلحات اللغوية والأدبية والبلاغية والعلمية يصاغ بواسطة آليات وطرائق أهمها: الاشتقاق، المجاز، الإحياء، التعريب، النحت والترجمة.

1/3 الاشتقاق :

لأجل إنماء اللغة العربية وجعلها تستوعب المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم ذهنية جديدة ،كان لكل لغة رصيد محدود من المصطلحات ينمو ويزداد بنمو التصورات المعرفية الإنسانية كون وضع المصطلحات ليس بالمهمة السهلة واليسيرة فهي تستدعي منا التمكن من المادة وفقهها في اللغة، لأجل ذلك عمد بعض اللغويون إلى وضع آليات لتنمية اللغة وصياغة المصطلحات والاشتقاق من السمات البارزة في اللغة العربية، فهي تعتبر" لغة جذور وصيغ،

وأنه كلما التقى جذر بصيغة يتكون جذع (وفقا لقواعد صوت صرفية)، وكلما اندرج جذع في سياق تتكون كلمة. وينتج عن هذا أن الاشتقاق يأتي في مستوى الصيغ"[1].

فاللغة العربية تخضع للدرس الصرفي وأبنية رئيسية، التي تعد أساس الاشتقاق صيغت على منوالها المصطلحات العربية الحديثة، والاشتقاق في نظر **السيوطي** كما ذكره **يوسف وغليسي** في كتابه (إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد) "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حرفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر"[2].

فالاشتقاق إذا هو انتزاع كلمة من أخرى شرط أن تكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى واستنباط وزن من وزن فهو عملية يهدف إلى تشكيل كلمات جديدة وفقا لقواعد الكلمات الأصلية الموجودة في اللغة العربية .

فهو وسيلة قد ساعدت اللغة العربية على التطور والتجديد في لغتها لمواكبة مستجدات العصر والفكر ومزاحمة اللغات الوافدة إليها، والاشتقاق في مفهومه اللغوي "اشتق الشيء على وزن افتعل بمعنى أخذ شقه واشتق الكلمة من الكلمة أي أخرجها منها"[3].

[1]– خالد الأشهب . المصطلح العربي(البنية و التمثيل) (مرجع سابق) . ص 105 .

[2]– يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجيد (مرجع سابق) . ص 80 .

[3]– مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد) (مرجع سابق) . ص 58 .

وهو الرأي نفسه الذي سار عليه **ابن فارس** في تعريفه للاشتقاق "أن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[1]، و كما ورد في كتاب **(التعريفات)** ل**لجرجاني** أن الاشتقاق: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما. معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة"[2].

فالاشتقاق عملية تراثية قديمة ساعدت اللغة للحفاظ على مورثها اللغوية فلم يختلف مفهومه بين التراثيين والمحدثين "الاشتقاق توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع وتتولد منه، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة السببية بين الناس"[3] .

لم يخرج تعريف من التعريفات السابقة من كون أن الاشتقاق هو استخراج أو استنباط لفظ من لفظ أو كلمة من أخرى مشتركان فيما بينها في الأصل مختلفان في المعنى.

أما الاشتقاق في نظر **ابن جني** ضربان صغير أو (أصغر)...أن تأخذ أصلا من الأصول فتتحراه فتجمع بين معانيه إن اختلفت صيغة ومبانيه... وكبير أو (أكبر) "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه"[4]

1– المرجع نفسه . ن ص.

2– علي بن محمد علي الجرجاني . كتاب التعريفات (مرجع سابق) . ص 43 .

3– مولاي على بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي(الإشكالية والأصول والامتداد) (مرجع سابق) . ص59.

4– ابن جني . الخصائص . تحقيق محمد علي النجار . ج 2 . المكتبة العلمية . ص 134 .

وعليه فالاشتقاق الأصغر هو توافق اللفظ والمعنى في ترتيب الحروف وهو الأكثر استعمالا في اللغة العربية "تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ"، أما الاشتقاق الأكبر فلا يتوافق فيه اللفظ مع المعنى بل يتناسبان فقط أي إبدال أو قلب الحروف الأصلية في الكلمة واستخراج مشتقاتها"...إبدال الحروف ببعضها نظراً لصلة بين الحروف (الأصوات) كالإتحاد أو التقارب في المخرج، وفيه يتم تغير مواقع الحروف الثلاثة في الكلمة ست مرَّات، وتقليدها للحصول على ستة تراكيب تختلف في الهيئة وتتوافق في المعنى وكل تركيب يصير بدوره مادة أصلية قابلة لاحتضان الاشتقاق الأصغر"[1].

ومن الآليات لوضع المصطلح و ضبطه :

2/3 المجاز :

المجاز انتقال اللفظ من دلالته المعجمية الأصلية إلى دلالته المجازية وهو استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل، فيصبح المجاز أداة ضرورية تستعين به اللغة لتزيد من خصوبتها بغية البقاء حية أبد الدهر، كونه يبعث فيها الحياة من جديد ويزيد من حركتها ونشاطها، ولا يختلف اللغويون في مفهوم المجاز بل يتفقون كونه لا يخلو تعريف من أن المجاز استعمال الكلام في غير موضعه، والمصطلح في نظر اللغويين مأخوذ من الفعل (جاز يجوز)، وهو تحديد ارتضاه **ابن فارس.** أما المصطلح في نظر البلاغيين هو استعمال اللفظ أو التركيب في غير المعنى الذي وضعته له العرب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادتي

[1]–مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية وأصول والامتداد) (مرجع سابق) . ص 60 .

المعنى الأصلي، وإن شئنا إسناد الشيء إلى ما ليس من حقه أن يسند إليه"[1]، أي أن المجاز عكس الحقيقة التي هي استعمال الكلام فيما وضع له في الأصل.

ولكن المجاز قد يكتسب صفة الحقيقة إذا كثر استعماله محولاً الكلمة إلى مصطلح، لأن المجاز يعامل مع التواتر.

أما المرحلة الثالثة في وضع المصطلحات هي:

3/ 3 الإحياء :

إن النقد العربي الحديث له جذور في التراث القديم لا يمكن تجاهلها، الأمر ذاته بالنسبة للمصطلح النقدي المعاصر الذي من أساليب وضعه الإحياء.

فهو البحث عن اصطلاح عربي قديم مطابق للمفهوم الجديد المراد ترجمته، وهذا ما جاء على لسان الدكتور **عبد السلام المسدي** بقوله: "انبعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي بمعنى علمي يضاهيه"[2]، أي اللجوء إلى الماضي التراثي لاكتناه مصطلحاته والاستفادة منه في البحث عن المفاهيم الحديثة.

حياة المصطلح الإحيائي محفوفة بالمخاطر إذا لم يستند المصطلح إلى مرجعية خاصة تختلف تماماً عن مرجعية المعطيات الحديثة فقد يفرغها من مضامينها الجديدة ليسندها إلى مضامين مغايرة تماماً عن المصطلح التراثي، فمدى نجاح المصطلحات الإحيائية يتوقف على مدى نجاح عملية إفراغه من حمولته المعرفية القديمة وملئه بما يحيله المفهوم الجديد.

1– المرجع نفسه. ص 80 .

2– عبد السلام المسدي. المصطلح النقدي. مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع. تونس: 1994 . ص 105.

4/3 التعريب :

تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ويستعين بعضها من بعض كلمات جاهزة توحي بمدلول معين في لغته الأصلية، وهو طريقة يلجأ إليها المترجم عندما توصد كل الأبواب أمامه، ويعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول، فالتعريب "إدخال لفظ أجنبي إلى اللغة العربي مع المحافظة على أصله ما أمكن"[1].

والمعرب هي تلك الكلمات المنقولة من اللغة الأجنبية الوافدة إلى العربية، تخضع لأبنيتها وحروفها، فالألفاظ المعربة أعجمية الأصل، ويدخل هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية لا تكاد تخلوا منها تسمى بالاقتراض، حيث يأخذ المفهوم من لغته الأصلية الوافدة ويحور بحسب اللغة المنقول إليها، وهي من أكثر المصطلحات تواتراً في النقد العربي المعاصر إلى جانب التعريب في حين يضيف الدكتور **المسدي** مصطلح (النقل) إليها بقوله: "أن الآلية التي نقصدها هي آلية النقل في معنى الأخذ المباشر للفظ الوارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية (التعريب)"[2]، ومنه التعريب هو أسهل الوسائل وأسرعها في مجال تنمية وضع المصطلح اللغوي لأنه الأكثر تواتراً في شتى الحقول المعرفية ألا أن الأخذ به كآلية في وضع المصطلح يبقى مجرد بديل للمفهوم المعرفي الوافد لأن "التعريب طريقة من الطرائق العملية تفضي إلى إيجاد ألفاظ اصطلاحية، مبدأها العام الضرورة القصوى"[3].

---

[1]– مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد) (المرجع نفسه) . ص 68

[2]– عبد السلام المسدي . المصطلح النقدي(مرجع سابق) . ص 29 .

[3] –مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد) (مرجع سابق) . ص 69 .

ومن الناحية الاصطلاحية هناك أربع دلالات رئيسية :

أولاً: "...نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغير فيها أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية لتتفق مع الدوق العام للسامعين ولتيسير الاشتقاق منها...

ثانياً:...نقل معنى نص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية...والتعريب بهذا المعنى مرادف للفظ (الترجمة)...

ثالثاً:..استخدام اللغة العربية لغة للإرادة أو التدريس أو لكليهما...

رابعاً:...اللغة العربية لغة حضارية له أي تصبح لغة التخاطب والكتابية السائدة فيه..."[1]

5/3 النحت :

النحت آلية وأسلوب متبع منذ القدم بعد أن تيقظ العرب منذ الجاهلية إلى استعماله، إذ يرجع مصطلح النحت "إلى **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، ذكره في كتاب العين وأوضحه... وقد أوضح **الخليل** هذه الأبنية المنحوتة على النحو التالي: أحذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا، وبين ذلك بشرح بنية كلمة عبشمي بقوله**:** أخذ العين والياء من عبد وأخذوا الشين والميم من الشمس وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين الكلمة، فهذا النحت"[2]

[1]–محمد أمهاوش . قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكلاني نموذجا)(مرجع سابق) . ص 198

[2] –خالد الأشهب . المصطلح العربي (البنية والتمثيل) (مرجع سابق) . ص 108 .

فالنحت أذاً انتزاع كلمة من كلمتين أو هو "انتزاع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر تنتزع من حروفها للدلالة على معنى ومزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها (المنحوت منها)"[1]، فالنحت انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر لأن العرب كانت تنحت من كلمتين كلمة واحدة، كما أنه قد يكون النحت ضرب من ضروب الاشتقاق "وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل"[2].

يشترك الإشتقاق مع النحت في كون كلاهما يشتق من كلمتين كلمة واحدة أو "اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال والاختصار"[3].

والنحت في الاصطلاح "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل عليه الجملة نفسها"[4].

وقد ورد ذكر النحت في القرآن الكريم في قوله تعالى **[وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾]** (الشعراء :149)

يحدث النحت وفق ثلاث طرائق :

1- أن تنحت اللفظة من كلمتين...

1- يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) . ص 91 .

2- خالد الأشهب . المصطلح العربي (البنية والتمثيل) (مرجع سابق) . ص 108 .

3- مولاي علي بوخاتم . المصطلح النقدي العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد) (مرجع سابق) . ص 64 .

4- المرجع نفسه ن ص.

2 – أن يضيف حرف أو حرفين زائدين إلى الجذر الأصلي للكلمة بمعنى المبالغة فنقول: عرمرم دلالة على الكثرة لا من العدم.

3 – أن يكون الوضع على أربعة أو خمسة أحرف كقولنا مخضرم.

كما أنه هناك من اصطلح عليه مفهوم النجر "والمصطلح في أبسط تحديداته يعني (النجر والإصلاح)"[1].

تعد وسيلة النحت من أهم وسائل وضع المصطلحات العلمية لأن الكلمات المركبة أكثر من كلمة تتخذ أجزاءها أصول مختلفة تنحت وتنجر لتشكل هذه العناصر لكلمة جديدة، فهو ظاهرة لغوية احتاجت له اللغة قديماً وحديثاً فوافق مجمع اللغة العربية على نحت الكلمات العربية عندما تلجأ الضرورة العلمية إليه قصد تطوير اللغة واشتقاق ألفاظ جديدة واحتوائها أكبر قدر ممكن من المصطلحات الأجنبية.

6/3 الترجمة :

نظراً لانفتاح العالم بعضه على بعض ولتقصير المسافات تضاعفت حجم التبادل اللغوي بين الشعوب وتكاثف التواصل بينهم ازداد الاهتمام أكثر بالترجمة فأصبحت مظهراً من مظاهر الحضارة والعولمة.

الترجمة هي نقل نص من لغة إلى لغة أخرى أو إعادة صياغة نص مع الحفاظ على روح المعنى أو هي نقل معنى كلمة من لغة إلى لغة أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدلالة اللغوية وبتعبير آخر ترجمة دلالة الألفاظ وقد ورد مصطلح الترجمة في لسان العرب "ترجم من

[1]– المرجع نفسه ص58 .

رجم والتَرجمان والتُرجمان: المفسر وقد ترجه وترجم عنه"[1]، فالمفهوم يشير من خلال هذا القول أن الترجمة تفسير والتفسير هو التوضيح والبيان.

والترجمة نوعان فقد تعد الترجمة نوعا من أنواع الاشتقاق باعتبار أن العربية لغة اشتقاقية تتوالد ألفاظها ذات الأصل الواحد بعضها من بعض فالترجمة: "نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترحم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"[2]، وقد تصبح الترجمة ترجمة نص ما بنقل ألفاظه إلى العربية وتعريبها

أما الترجمة في معناها الاصطلاحي "عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت أي على المعنى"[3]

وقد تفيد الترجمة معنى التفسير، كما أنها تحيل على معاني اصطلاحية من بين ما تعنيه:

" 1- (نقل نص من لغة إلى أخرى)

2-(نقل أقوال شخص لآخر لا يعرف القائل وذلك باللغة التي يعرفها)

3- (بيان لغة أخرى)"[4].

ويرى الدكتور **محمد أمهاوش** أن المظهر الثالث منها هو الأكثر مناسبة لمعنى الترجمة، لأن الترجمة تسعى دائما إلى البحث عن أساسات وركائز اللغة المنقول منها والمنقول

1- ابن منظور. لسان العرب (مرجع سابق) . ص 107 .

2- علي القاسمي . مقدمة في علم المصطلح . ط2 . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة: 1987 . ص 101 .

3- مولاي علي بوخاتم . المصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية و الأصول و الامتداد) (مرجع سابق) . ص 75 .

4-- محمد أمهاوش . قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكلاني نموذجاً) (مرجع سابق) . ص 188 .

إليها، فالقارئ ينتظر وجود صدق حقيقي في للنص المُتَرْجَم وهذا ما يجعله يمعن النظر في ذهن المُترْجِم، فالترجمة الجيدة هي التي تفي بنفس بالغرض في اللغة الجديدة مثلما فعل الغرض الأصلي في اللغة التي كتبت به، لأن النص ما هو إلا انطباع عن النص الأصلي، لذلك تقوم الترجمة "على إيجاد العديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها"[1].

استطاعت الترجمة من خلال المقومات المعرفية التي تقوم عليها أن تلعب دوراً فعالاً في إنماء الرصيد اللغوي وجعل العالم قرية كونية لتبادل المعارف والعلوم والدفع بعجلة النمو إلى التقدم والازدهار، فأصبحت الترجمة "وسيلة أساسية للتعريف بالعلوم والتكنولوجيا و"أداة يمكننا بها مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم " فهي "وسيلة لاغناء اللغة. وتطورها عصرنتها"[2].

لا يختلف اثنان على أن المناهج النقدية الحديثة ومن بينها المنهج السيميائي هو ثمرة ثقافة غربية (أوروبية وأمريكية)، وحصيلة حضارتها المادية وأنها انتقلت إلى العالم العربي مثلها مثل باقي معالم الحضارة خلال موجة التأثير الغربية التي هزت العالم فلم يعد بوسعه إلا التبني واستقبال هذا المنهج بكل حفاوة إما عن طريق الترجمة أو التعريب، الاشتقاق، والنحت، وغيرها من الآليات التي صيغت قصد وضع المصطلحات وتوحيدها.

---

[1]– السعيد بو طاجبن . الترجمة والمصطلح (دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد) . ط1 . منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون . 1430هـ 2009م . ص 115 .

[2]– عمار ساسي . المصطلح في اللسان العربي (من آلية الفهم إلى أداة الصناعة) (مرجع سابق) . ص 114 .

الفصل الأول: المصطلح النقدي السيميائي العربي المعاصر

1 . مفهوم السيميائيـة

2 . ترجمـة المصطلـح السيميـائي إلى العربيـة

3 . مصطلحات سيميائية

شهد الخطاب النقدي العربي المعاصر رجات وتحولات كبرى في العقود الأخيرة منذ القرن العشرين، فتحولت القراءة من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية نصانية تحاول سبر أغوار النص، ولا سبيل إلى هذا الفعل إلا بالتسلح بالمنهج السيميائي الذي يرفض التصورات النقدية التقليدية، التي تهتم بسيرة المؤلف، وتعتبر النص بنية قابلة للتأويل، فينظر إليه من زاوية أنه قطعة كتابية من إنتاج شخص، يستمد معانيه من الإيماءات التأويلية للقراء.

فالمنهج السيميائي واحد من المناهج التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة النقدية الحديثة لسنوات طوال.

1/مفهوم السيميائية:

1/1-عند العرب:

1/1/ 1لغة:

عرف العرب مصطلح (السيمياء) منذ القدم حيث تجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية على ذلك، فقد ورد في لسان العرب **لابن منظور**: في مادة (وسم) أن: "وسم :الوسم أثر الكي والجمع وسوم...وقد وسمه وسماً وسمة إذا أثر فيه يسمه وكي... وفيه الحديث: أنه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي، واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها، وأصل الياء واو والسمة والوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور والميسم: المكواة أو الشيء الذي يوسم به

الدواب"[1] "وقولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وهي مأخوذة من وسمت اسم الأصل في سيما وسمى فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين، وجعلت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها.

وردت كلمة سيماء في الشعر ومنه قول **أسيَد بن عنقاء القزاري** الذي أنشد **عُميلة** يمدحه حين قاسمه ماله قائلا:

غلام رماه الله بالحسن يافعا   لـه سيمـــاء لا تشق علـى البصر

كان الثريـا علقت فوق نحره   وفي جيده الشعرى، وفي وجه القمر

أي أن هذا الغلام له سيماء أي يفرح من ينظر إليه"[2]

ومما ذكر في لسان العرب **لابن منظور** أيضا أن"السيمياء: "العلامة مشتقة من الفعل (سام) الذي هو مقلوب (وسم) وهي في الصورة "فعلى" يدل على ذلك قولهم: سمة ،فإن أصلها: "وسمى" ويقولون: "يسمى" بالقصر، وسيماء بزيادة الياء والمد، ويقولون"سوم" إذا جعل "سمة" (...) قولهم: سوم فرسه، أي جعل عليه السمة، وقيل:الخيل المسومة هي التي عليها السمة، والسومة وهي العلامة"[3]

---

[1]-ابن منظور- لسان العرب (مرجع سابق) - ص927.

[2]-الجوهري - الصحاح في اللغة - ط3 . دار الملايين - بيروت - 1984 - مادة (وسم).

[3]-فيصل الأحمر - معجم السيميائيات - ط1 - منشورات الاختلاف - الجزائر: 1431ه 2010 م . ص 29 30.

والسيماء في معاجم اللغة هي العلامة أو الرمز الدال على معنى مقصود لربط تواصل ما، فهي إرسالية إرشادية للتخاطب بين جهتين أو أكثر، فلا صدفة فيها ولا اعتباط والسَومة والسيمة والسيماء والسيمياء بياء زائدة لفظان مترادفان لمعنى واحد :العلامة ،وكلمة سيمياء لها ما يعادلها في اللغة العربية، ومنه ماورد في أساس البلاغة"سوم فرسه، أعلمه بسومة وهي العلامة"[1]، وقال **ابن منظور**"مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة، فقال **الجوهري** :

"مسومة عليها أمثال الخواتيم"[2] والتعريف نفسه ورد في معجم مختار الصحاح.

كما يرى **بشير تاوريريت** أن السيميائية أو السيميولوجية هي:"علم موغل في القدم، أيام الفكر اليوناني القديم مع أفلاطون وأرسطو اللذين أبديا اهتماما بنظرية المعنى، وكذلك إلى الرواقيين الذين وضعوا نظرية شاملة لهذا العلم، بتمييزهم بين الدال والمدلول "[3]، كما أنها "قد استمدت بعض مبادئها من أطروحة الفلسفة الوضعية في جنوحها إلى الشكل، وفي اتصافها بالنزعة العلمية، فالفلاسفة الوضعيون هم الذين اعتبروا اللغة كلها رمزا، وهذا الدأب اقتفاه النقاد السيميائيون في تصورهم للعلامة"[4]، وقد بشر **سوسير** بميلاد علم جديد سماه(السيميولوجيا)

---

[1]-الزمخشري . أساس البلاغة - تحقيق باسل عقون السود - ج1 - ط1 - دار الكتب العلمية بيروت: 1998ص587.

[2]-ابن منظور - لسان العرب (مرجع سابق)- ص311-312.

[3]-بشير تاوريريت - مفاتيح ومداخل النقد السيميائي - مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتب العرب - دمشق سوريا - ع45 نيسان 2009 - ص33.

[4]-المرجع نفسه ص34.

و"يفضل الأوروبيون مفردة السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسيرية، أما الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا، التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي **تشارس ساندرزبيرس**"[1].

كما ورد ذكر السيمياء في القرآن الكريم في العديد من الآيات بمعنى العلامة، قال تعالى[لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ](البقرة:273)، **وقال أيضا**[وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ](الأعراف46)، حيث ذكر مصطلح سيمياء من الاسم والمسوم والوسام والسيميا بالمد والسيمياء وزيادة الهمزة ووردت في صيغ المفرد والجمع كلها بمعنى العلامة **قال تعالى** [وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۝١٦] (سورة النحل الآية16.15)، وكذا بنفس الجذر اللغوي"السمة" **قال تعالى**[مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا

---

[1]– ميجان الرويلي وسعد البازعي – دليل الناقد الأدبي ط4 ـ المركزالثقافي العربي ـ بيروت/الدار البيضاء لبنان/المغرب ـ2005 ص177.

يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾](سورة الفتح اللآية 29)، كما وجد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم بالياء[يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ (الرحمان الآية41) .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال:يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين ،كما يعرف السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه قبل ما سيماهم قال: سيماهم التحليق أوقال التسبيد"[1]

2/1/1 إصطلاحا:

ورد استعمال مصطلح (سيمياء) كعلم عند العرب قديما، فهذا(**ابن سينا**) في مخطوطة له بعنوان "كتاب الذر النظيم في أحوال علوم التعليم"، وفي فصل تحت عنوان باسم "علم السيمياء" يقول فيه: "علم السيمياء علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب وهو أيضا أنواع"[2]، فالسيمياء في معناها

[1]–عبد الرحمان بن ناصر السعدي – تفسير السعدي – مكتبة الإيمان الناصرة – مصر (د ت) – ص 902.

[2]–ميشال آريفي (وآخرون) . السيميائية أصولها وقواعدها . ترجمة رشيد بن مالك . منشورات الاختلاف الجزائر 2002 ص23.

الاصطلاحي وإن صح القول في نظر **ابن سينا** علم يعرف به كيفية تمزيج القوى الكامنة في جواهر الأشياء، ويضيف **رشيد بن مالك** في كتابه: السيميائية أصولها وتطبيقاتها مخطوط آخر لمحمد شاه بن المولى شمس الدين الفناري"، تحت عنوان "كتاب أنموذج العلوم" وذلك سنة (1220)هـ، ورد فيه فصل تحت عنوان(علم السيمياء) جاء فيه "إنما نذكر منه الحلال وهو ما يتعلق بتصريف الحروف(...) الذي تحدث عن جانب واقعي وجانب سحري، ومهما يكن فالسيمياء كعلم عند العرب بعيدة كل البعد عن معناها الحالي"[1].

فعلم السيمياء عند محمد شاه متعلق بتصريف الحروف فاصل فيه بين جانب واقعي وآخر سحري، فهو في نظره وثيق الصلة بالسحر.

وهو ما ذكره **ابن خلدون** في مقدمته حين خصص فصلا عن "السيمياء" يحيط فيه بعلم أسرار الحروف المعروف "بالسيمياء" " نقل وضعه من الطلسمات إلى اصطلاح أهل التصرف، من غلاة المتصوفة(...) في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وظهور الفوارق على أيديهم، فحدث لذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيمياء"[2]، فهو بذلك قد تحدث عن الجانب الغيبي والسحري لعلم السيمياء وعن علم أسرار الحروف، فكل حرف كانت له قيمة

1–فيصل الأحمر– معجم السيميائيات (مرجع سابق) – ص31–32 .

2–عبد الرحمان ابن خلدون – المقدمة المسمى (كتاب العير ودواوين المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) (مرجع سابق)– ص 936.

عددية وشكل له جدولين علم الحرف الصغير والكبير، فأسرار الحروف تكمن في علاقة الحرف بالعدد.

أما ما ذكره **الزمخشري** عن علم السيمياء فكان أن :"المسومة:معلمة للعذاب وعن الحسن: كانت معلمة ببياض وحمرة وقيل:عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض، وقيل مكتوب على كل واحد اسم من يرمى به"[1] .

هناك من النقاد العرب من رأى بأن مصطلح "السيمياء " يطابق في مفهومه مع الدلالة والإشارة أو هما في نظره مصطلحات مترادفة: "فعلم الدلالة أو السيمياء، هو علم تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات وغيرها كما عند إخوان الصفا ومتكلمي علوم النجوم والحساب وعلم الكيمياء"[2]

إن ظهور هذا العلم عند العرب قديما فإنه أول ما ظهر كان وثيق الصلة بالسحر والشعوذة والخرافات والبحث عن المستحيل، حيث أصبح المشعوذون والدجالون أكثر اهتماما به

[1]– الزمخشري . الكشاف تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي معوض . ج1 . ط1 مكتبة العبيكان الرياض . 1998. ص 222– 223.

[2]––حفناوي يعلي – (التجربة العربية في مجال السيمياء) محاضرات الملتقى الوطني الثاني – السيمياء والنص الأدبي – منشورات الاختلاف جامعة محمد خيضر بسكرة – أفريل 2002 – ص 159.

ولكن في العصر الحديث الوضع تغير ولم يستمر على هذه الحال، فرفضوا كل ما هو خرافات وسحر متأثرين بأفكار **دي سوسير** و**بيرس**، وهذا ما أكسب المصطلح السيميائي أبعادا ومعانيا اصطلاحية جديدة.

فالسيميائية عند **سعيد بنكراد** هي: "دراسة حياة العلامات داخل الاجتماعية وهي في حقيقتها كشف واستكشاف العلاقات الدلالية غير المرئية"[1]، أما **صلاح فضل** فقد عرفها بأنها: "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الاعتبارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة"[2]، فالسيميائية في نظره هي العلم الذي يدرس الرموز والإشارات الدالة، وهو الرأي نفسه ذهب إليه **محمد السرغيني:** "السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا، أوسننيا، أو مؤشريا"[3]، فقد أقر **محمد السرغيني** وفصل أكثر في موضوع بحث السيميولوجيا حيث أنها تبحث في العلامات اللغوية أو المؤشرات الرمزية.

أما مفهوم السيميائيات عند **عبد الملك مرتاض** يتضح من خلال قوله: "إن مفهوم "السيميائية" آت، كما هو معلوم من تركيب(س و م) الذي يعني فيها "العلامة" التي يعلم بها شيء ما"[4]، بذلك انطلق **عبد الملك مرتاض** في تحديده لمفهوم السيميائية من الجذر اللغوي

---

[1]- سعيد بنكراد – مدخل الى السيميائية السردية – 2003.

[2]- صلاح فضل – نظرية البنائية في النقد الأدبي(مرجع سابق) – ص 297.

[3]-محمد السرغيني – محاضرات في السيميولوجيا – ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب – 1987 – ص5-6.

[4]- عبد الملك مرتاض– نظرية النص الأدبي – ط2 – دار هومة للطباعة والنشر الجزائر: 2010 – ص157.

من مادة (وسم) الواردة في المعاجم، وهو يتفق مع النقاد العرب حول المعنى الاصطلاحي، فهو العلم الذي يعنى بدراسة العلامة.

كان وعي العرب قديما بالاصطلاح السيميائي محدود إلى حد ما، مقتصرا على ربطها بالحياة الطبيعية والاصطناعية منوهين إليها في كتاباتهم، **فالجاحظ** مثلا يربط الدلالة باللغة السيميائية في كتابه "البيان والتبيين" فقد عرج على أضرب الدلالة السيميائية وحصرها في خمس حالات"لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال، وتسمى"نصبة"، (والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر على تلك الدلالات) ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحيلة مخالفة لحيلة أخته، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسي، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها..."[1].

أما في كتابه"الحيوان" فاقتصر على ذكر أربع دلالات سيميائية ويجعل الضرب الخامس: "ما يقع من صحة الدلالة، وصدق الشهامة، ووضوح البرهان"[2]، يستعمل **الجاحظ** هذه السيمات فيقول: "قد قلنا في الدلالة باللفظ ،فأما الإشارة فباليد، وبالرأس وبالعين، وبالحاجب، والمنكب – إذا تباعد الشخصان– وبالثوب، وبالسيف(...)، والإشارة واللفظ

1–عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي (مصدر سابق)– ص167.

2–المصدر نفسه – ن ص.

شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط"[1]

وفي ذلك يربط **صلاح فضل** السيميائية بالفراسة بقوله: "السيميائية شيئا يتصل بالفراسة وتوسم الوجوه بالذات أو يربطها بالسيميا وهي العلم الذي اقترن في مراتب المعارف العربية بالسحر والكيميا بمفهومها الأسطوري في العصور الوسطى"[2]، وهو الرأي نفسه ذكره في كتابه "مناهج النقد المعاصر" حيث يذهب أيضا إلى ربط السيميائيات بالسحر والكهنة، فيقول: إن"السيمياء ويشتق منها السيميائية، مع أن السيمياء كانت تقترن في الأدب العربي القديم بالكهانة والسحر والسيمياء بالمفهوم القرسطي واقتفاء الأثر وغير ذلك من الإيماءات[3].

يبدو من خلال ما ذكر من تعاريف سابقة أن معظم النقاد العرب إن لم نقل كلهم، يتفقون على أن السيميائيات هي العلم الذي يهتم بدراسة العلامة سواء كانت رمزية إشارية أنظمة لغوية.

---

[1]-المصدر نفسه – ص169.

[2]-صلاح فضل – نظرية البنائية في النقد الأدبي (مرجع سابق)– ص 297.

[3]- صلاح فضل – مناهج النقد المعاصر – ط1 – ميريت للنشر والمعلومات . القاهرة مصر: 2002 – ص122.

2/1 عند الغرب:

1/2/1 لغة:

يعود مفهوم السمة في الفكر الغربي إلى التفكير اليوناني " تنحدر كلمة سيميولوجيا من الأصل اليوناني sémeion الذي يعني العلامة وlogos الذي يعني الخطاب والذي نجده مستعملا في كلمات مثل:sociologie علم الاجتماع... biologie علم الأحياء...وبامتداد أكبر كلمة logos تعني العلم...فيصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات"[1].

فالسيميائية عند الغرب تعود إلى الأصل الإغريقي الذي يعني علامة، فمن الوهلة الأولى عند سماع مصطلح سيميائية ينتقل بنا إلى: "استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح séméion: علامة مميزة (خصوصية)، أثر،قرينة، سمة، مؤشر، دليل، سمة منقوشة، أو مكتوبة ، بصمة، رسم مجازي"[2]

[1]– توسان برنار– ما هي السيميولوجيا – ترجمة محمد تطيف – ط2 – إفريقيا الشرق المغرب: 2002 – ص09.
[2]–يوسف وغليسي . النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية . إصدارات رابطة إبداع قسنطينة الجزائر:2002 . ص131.

جوليان قريماس يعرف السيميائيات بقوله إنها: "علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي –أي السيميائية–علم جديد، وهي مرتبطة أساسا ب"سوسير" وكذلك ب "بورس""[1]

2/2/1 إصطلاحا:

عرف علماء الغرب (السيميولوجيا) تعريفات متنوعة، معجمية وسيميائية ولغوية لكنها تصب كلها في منبع واحد، حيث تتفق على أن السيميائيات هي "ذلك العلم الذي يعنى بدراسة العلامات"[2]، على حد تعبير عالم اللسانيات الحديثة في القرن العشرين يفضل محاضراته التي ألقاها على طلبته، والتي تنبأ فيها بميلاد عهد جديد يتطرق في دراسته إلى دراسة الأنظمة اللغوية والرمزية "يمكننا إذن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، علماً سيكون فرعا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي فرعاً من علم النفس العام، ونطلق على هذا العلم السيميولوجيا (من "sémeion"أي دليل). وسيكون على هذا العلم أن يعرفنا على وظيفة هذه الدلائل وعلى القوانين التي تتحكم فيها"[3]

---

[1]–فيصل الأحمر. معجم السيميائيات (مرجع سابق) . ص17.

[2]– F de saussure : cours de linguistique générale (présenté par :dalila morsly)2éme éd..enag éd,alger ,1994 ,pVII(présentation).

[3]–المرجع نفسه . ن ص.

وكما سبق وأشرنا إلى تبشير **سوسير** بميلاد علم جديد، موضحاً موضوع دراسته جاعلاً من اللغة جزءاً منه، "**وسوسير** هو الذي بشر بمولدها في أوائل هذا القرن وحدد موضوعها بكل علامة دالة، وجعل اللغة جزءاً من هذه العلامات الدالة، بهذا فإن علم اللغة عنده يعتبر جزءاً من علم السيميولوجيا العام"[1].

وهذا ما أشار إليه كل من **تزفيتان تودوروف** و**جوليان** و**قريماس** و**كريستيان ميتزو** وآخرون على أن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يعني علامة، وséméion: حيث إن السيميولوجيا تتكون من الأصل اليوناني الذي يعني الخطاب"[2].

في حين ذهب **أمبيرتو إيكو** إلى تمييزها بأنها: "علم يدرس سائر ظواهر الثقافة، بوصفها أنظمة للعلامات...وهي في جوهرها (اتصال)"[3]

فالسيميائية بمعناها العام "هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها "[4]، وهي بهذا تدل على أن النظام العام الكلي بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، فإن

---

[1]–صلاح فضل – نظرية البنائية في النقد الأدبي (مرجع سابق) – ص298.

[2]–عصام خلف كامل . الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر . ط1 . دار قومة للنشر والتوزيع القاهرة مصر: 2009 . ص18.

[3]– سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد – مدخل إلى السيميولوجيا أنظمة العلامات في اللغة والأدب والفكر– ط1 – دار إلياس العصرية القاهرة مصر: 1987 – ص09 .

[4]–بير جيرو . علم الإشارة السيميولوجيا ترجمة منذر عياشي . ط11 . دار طلاس للدراسات والترجمة دمشق . 1988 ص09

السيميائية هي"العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية"[1] .

أما ما أورده **روبير** في تعريف السيميائيات أنها:(نظرية عامة للدلالة) وسيرها داخل الفكر(...) – كما أنها – نظرية للأدلة والمعنى، وسيرها في المجتمع(...) وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز "[2]

السيميولوجيا كما يعرفها **لويس بريتو** هي "علم يبحث في أنظمة العلامات سواء أكان مصدرها لغويا أم سنتيا أم مؤشريا"[3]

إلى أن جاء كل من **فارديناند دي سوسير** و**تشارلز بيرس،** فوضع الأول "السيميولوجيا" قاصدا بها العلم الذي يعنى بعموم الدلائل ، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (semion)، بمعنى "الدليل" أو"العلامة"، ووضع **تشارلز بيرس** "السيميوطيقا" لتشير إلى نفس العلم، حيث ربط **بيرس** الأمريكي مفهومه للسيميوطيقا بالمنطق ووجهة فلسفية خالصة " ليس المنطق

1–فيصل الأحمر . معجم السيميائيات (مرجع سابق) . ص13.

2–الزمخشري . الكشاف (مرجع سابق) . ص222–223

3–فاتح علاق التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته وإجراءاته)مجلة جامعة دمشق المجلد 25–ع1–2. 2009

بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"[1].

بينما يعرف **جوليان غريماس** السيميائيات بقوله أنها**:** "علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي–أي السيميائية –علم جديد وهي مرتبطة أساسا ب"سوسير"وكذلك"**بورس**"[2]

فالسيميائيات عند الغرب هي العلم الذي يدرس العلامات على حد تعبير كل من **تودوروف** و**غريماس** و**جوليا كريستيفا** و**جون دويوا** و**جوزيف راى دوبوف**"[3]، أما موضوعها فتحدده (جوليا) بقولها :" إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما فيها أنظمة علم أخذ يتكون وهو السيميوطيقا "[4]، فالموضوع الأساس إذا لعلم السيميائيات هو دراسة العلامة، وهذا ما حدده سعيد علوش بقوله : "

1) دراسة أنظمة التواصل، المؤسسة على اعتباطية الرمز .

2) واستعمل (بارت) (السيميولوجيا)، لتشمل تحليل أحداث الدلائل الاجتماعية والأيديولوجية في الميثولوجيا، وهي جزء يتكفل بالوحدات الدلالية الكبرى للخطاب.

---

[1]–ميشال آريفي(وآخرون) ترجمة رشيد بن مالك السيميائية أصولها وقواعدها (مرجع سابق) . ص26.

[2]–فيصل الأحمر . معجم السيميائيات (مرجع سابق) . ص17.

[3]–عصام خلف كامل . الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر(مرجع سابق) . ص18.

[4]–المرجع نفسه . ص26.

3) ويأخذ (مونان) على هذا المصطلح، نقله غير الحذر للمفاهيم، وخاصة المصطلحات اللسانية إلى ميادين أخرى.

4) و(السيميولوجيا) عند(يلمسليف)، نظام دال، غير علمي .[1]

بذلك نخلص إلى أن السيميولوجا عند الغرب ما هي إلا علم يدرس العلامات، الأمر الذي يقر به **عبد السلام المسدي** بقوله: "إن السيمياء في المفهوم الغربي، لا تخرج عن كونها معرفة للعلامات، ونظرية عامة للتمثيل العلامي، في كل صورة وتجلياتها عند الحيوان أو البشر"[2] .

2 ترجمة المصطلح إلى العربية:

إن تعدد المصطلحات التي تحيل على مصطلح سيمياء في النقد الغربي، هو ما نتج عنه تعدد الباحثين في هذا المجال، تبعا للمصطلح الذي يتبناه كل واحد من النقاد ويوظفه حسب مذهبه ومدرسته والحقل السيميائي الذي ينتمي إليه، كالمدرسة الأوروبية السوسيرية والحقل السيميوطيقي الأمريكي، وهذا ما أكده **صلاح فضل** بقوله: "كما أن هناك اختلافا في استعمال المصطلح، إذ إن من الدارسين من يستعمل مصطلح السيميولوجيا تأثراً **بدي سوسير**، ومنهم من يستعمل مصطلح السيميوطيقا على طريقة **بيرس** ومنهم من عاد إلى التراث العربي

---

[1] –سعيد علوش . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (مرجع سابق) . ص123 .

[2] –عبد السلام المسدي . المصطلحات السيميائية السردية(مرجع سابق) . ص12 .

فاستعمل مصطلح السيمياء"[1]، فمن خلال هذه المرجعية المتذبذبة تارة بين المرجعية الأوروبية السوسيرية الفرنسية وهو ما نجده عند نقاد المغرب العربي خاصة باعتبارهم يتقنون اللغة الفرنسية، أما المرجعية الأمريكية فتتجسد خاصة عند النقاد المشارقة ذوي الاتجاه الأنجلوسكسوني، في حين يتراوح الاتجاه الثالث بين البين.

فمن الوهلة الأولى إن الاختلاف في تسمية مصطلح السيميائيات عند النقاد العرب أمر باد للعيان، لهذا نود قبل الحديث عن الترجمات العربية لهذا المصطلح أن تلفت الانتباه إلى هذا العلم في لغته الأصلية الأجنبية، من خلال أهم التعريفات التي جاء بها النقاد الغربيين الأوروبيين وعلى رأسهم رائدا للسانيات الحديثة في القرن العشرين **فرديناند دي سوسير،** ومتزامنا معه في الجهة الغربية الأمريكية عالم الرياضيات والمنطق **تشارز بيرس،** فوضع الأول ""السيميولوجيا" قاصدا بها العلم الذي يعنى بعموم الدلائل وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (sémaion) بمعنى "الدليل"أو "العلامة"، ووضع **تشارز بيرس** "السيميوطيقا "[2] لتشير إلى "سيرورة إنتاج الدلالة ونمط تداولها واستهلاكها وبعبارة أخرى، إنها تصور متكامل للعالم...

1– صلاح فضل– مناهج النقد المعاصر (مرجع سابق) – ص86.

2–هيام عبد الكريم عبد المجيد علي . دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية (شعر البارودي نموذجا) –أيار 2001 . ص

ولهذا فإن السيميائيات في تصور بورس ليست صناعة جامعة تدرج أنواع العلامات في خانات قارة بشكل نهائي"[1].

وانطلاقا من هذين الرأيين المتعلقين بالمصطلح السيميائي، أدى بهم إلى عقد اتفاق بغية تجنب القلق المهيمن في الدراسات السيميائية لاختيار مصطلح وهذا ما يقر به **غريماس،** عندما تعلق الأمر منذ ست سنوات (في سنة 1968) بإنشاء جمعية دولية، كان ينبغي أن تختار بين المصطلحين تحت تأثير **رومان جاكبسون** وباتفاق مع **ليفي ستراوس، بنفنيست،** وأنا شخصيا، وقع الاختيار على السيميائية sémiotique غير أن لمصطلح السيميولوجية جذورا عميقة في فرنسا ومن هنا جاء الاحتفاظ بالتسميتين..."[2]، فنظراً لذلك حرص الغربيون على توحيد المصطلح في الدراسات النقدية واللغوية.

وقع النقد السيميائي العربي في اضطرابات اصطلاحية عند ترجمته للمصطلح الأجنبي sémiologie وسيميوطيقا، فنجد النقاد العرب ينقسمون إلى ثلاثة اتجاهات، وهذا ما جاء في كتاب **صلاح فضل** "مناهج النقد المعاصر": "النقاد والباحثون العرب فهم يتوزعون على ثلاثة اتجاهات، بعضهم يؤثر مصطلح "سيميولوجيا" وله مبرراته في ذلك لمحاولة القرب من مصادر الفكر النقدي الحديث لصناعة مصطلحاته طبقاً للتقاليد العربية القديمة...ومنهم من يعتمد على

[1]–سعيد بنكراد . السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش . س . بورس . ط1 . الناشر مؤسسة تحديث الفكر العربي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب: 2005 . ص 27–28.

[2]–ميشال أريفي (وآخرون) السيميائية أصولها وقواعدها – ترجمة رشيد بن مالك(مرجع سابق) ص67.

المصادر الأنجلوسكسونية فيفضل كلمة السيميوطيقا...أما الاتجاه الثالث فهو يبحث في التراث العربي ذاته على الكلمات المناظرة والتي يمكن أن يؤدي بشكل تقريبي الدلالة اللغوية المطلوبة في العلم الحديث"[1].

ففي خضم هذا التضارب في الآراء والمد والجزر في الأفكار تولد ما يفوق 20 مقابلا عربيا للمصطلح السيميائي، مما أوقع الدراسات اللغوية العربية في ضبابية مصطلحية وهناك من أضاف على ذلك "ستة وثلاثون مصطلحا عربيا وما خفي عنا سيجعل الأمر أعظم في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين، لكنهما واضحان نسبيا"[2]، رغم أن مصطلح السيميائية جديد العهد في الساحة النقدية العربية، حيث دخل أول مرة عبر كتاب الدكتور **صلاح فضل** "نظرية البنائية في النقد الأدبي"، وذلك مع مطلع الثمانينات في سنة 1977 الذي استحسن المحافظة على المصطلح الغربي، كما ورد في لغته الأصلية ونقله كما هو دون البحث له عن مشتقات حيث يقول: "نرى من الأفضل إطلاق الاسم الغربي عليه لأن النقل أولى من الاشتقاق في استحداث الأسماء الجديدة"[3].

لذلك تبنى **صلاح فضل مصطلح** "سيميولوجية" بقوله: "فقد آثرت مصطلح السيميولوجيا لمحاولة استزراعه في الثقافة العربية الحديثة بعيدا عن مظلة اشتباهه بالمجالات العربية

---

[1]-صلاح فضل- مناهج النقد المعاصر (مرجع سابق) . ص121-122.

[2]-يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) . ص239.

[3]-صلاح فضل ـ نظرية البنائية في النقد الأدبي(مرجع سابق) . ص297.

القديمة"[1]، وهكذا أخذ المصطلح السيميائي يزدهر ويشيع أكثر فأكثر في الثقافة العربية والساحة النقدية إما ترجمة أو نقلا، حتى كثرت المصطلحات التي وضعت مقابلا للمصطلح السيميائي الغربي كل وفق مفاهيمه الغربية ومبادئه التي يعتنقها، مما نجم عنه فوضى واضطراب في صياغة المصطلح السيميائي النقدي حتى صار فهمه صعبا على القراء والنقاد، ومن خلال الجدول الذي سنعرضه بين أيديكم يثبت الأزمة والجدل النقدي الذي آل إليه المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، نحصي من خلاله التراكم المصطلحي للدلالة على مفهوم واحد هو (sémiotique/sémiologie)[2]

مصطلح sémiotique:

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا، سيميولوجية	1-صلاح فضل	نظرية البنائية:445،شفرات النص:06. مناهج النقد المعاصر:115.
	2- عبد الله الغذامي	الخطيئة والتكفير:12.
	3-محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة:153.
	4-سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :71.

[1]-صلاح فضل . مناهج النقد المعاصر (مرجع سابق) ص122.

[2]-ينظر يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) . ص229 .230 . 231 .232 .

	5-عبد الله مرتاض 6-عبد العزيز حمودة 7-محمد نظيف	مجلة(تجليات.الحداثة)، ع02،يونيو 1993:ص15 المرايا المحدبة :227. ترجمة كتاب(ماهي السيميولوجيا) لبرنار توسان ،ط2، 2000.
سيميولوجيا	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا :114.
علم السيميولوجيا	عبد العزيز بنعبد الله	مجلة(اللسان العربي)،ع1985،23:ص 166.
ساميولوجيا	محمود السعران	أورده الحمزاوي في (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)،ص262.
سيمياء	1-أنطوان أبي زيد 2-بسام بركة 3-اميل يعقوب (وآخرون) 4-لطيف زيتوني	ترجمة كتاب (السيمياء)لبيار غيرو،1984 معجم اللسانية:186 قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية معجم مصطلحات نقد الرواية:209
علم السيمياء	عبد الرحمان الحاج	المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات:129

	صالح وآخرون	
السيمائية	خلدون الشمعة	المنهج والمصطلح:151
السيميائية	جوزيف،م،شريم	دليل الدراسات الأسلوبية161
السماتية	عبد العزيز بنعبد الله	اللسان العربي،ع1985،23،ص166
السيميائيات	مبارك حنون	دروس في السيميائيات، الدار البيضاء،1987
سيامة	بسام بركة	معجم اللسانية 186
علم الرموز	1-علي القاسمي(وآخرون) 2-فايز الداية	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:82 علم الدلالة العربي:08
الرموزية	مبارك مبارك	معجم المصطلحات اللسنية:262
علم العلامات	1-مجدي وهبة 2-سمير حجازي 3-سعيد علوش 4-عبد السلام المسدي 5-عز الدين إسماعيل 6-عدنان بن ذريل	معجم مصطلحات الأدب:507 قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر:82 معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:155 الأسلوبية والأسلوب 182 ترجمة (نظرية التلقي)لروبرت هولب:372 اللغة والأسلوب113،78

العلامية	المسدي	قاموس اللسانيات186
العلاماتية	محمد عبد المطلب	العلامة والعلاماتية،القاهرة-بيروت،1988
علم العلاقات	1-محمد السعران 2-مجمد عزام	أورده الحمزاوي في(المصطلحات اللغوية الحديثة):262 الأسلوبية
علم الدلائل	1-عبد الحميد بورايو 2-القرمادي،الشاوش، عجينة	ترجمة(مدخل إلى السيميولوجيا)لدليلة مرسلي(وأخريات):11 ترجمة(دروس في الألستية العامة)لدوسوسير :37
علم الأدلة	1-الحاج صالح وآخرون 2-محمد البكري	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:129 مجلة (العرب والفكر العالمي)،ع01،شتاء1988 ص71+ترجمة(مبادىء في علم الأدلة)لبارت
الدلائلية	التهامي الراجي الهاشمي	معجم الدلائلية،ضمن (اللسان العربي)، ع24 ،198 :ص148.
علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح وآخرون	المعجم الموحد:129
علم السيمانتيك	تمام حسان	أورده الحمزاوي،السابق،ص262.

دراسة المعنى في حالة سنكرونية	تمام حسان	نفسه ص263
علم الإشارات	ميشال زكريا	الألسنية:291
الأعراضية	يوسف غازي،مجيد النصر	ترجمة(محاضرات في الألسنة العامة)لدوسوسير 27

مصطلح(sémiotique)

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميائية	1-المسدي 2 -فاضل ثامر 3 -أنور المرتجى 4 -قاسم المقداد 5 -سعيد علوش 6 -عبد الملك مرتاض 7 -رشيد بن مالك 8 -حسين خمري	قاموس اللسانيات186 : اللغة الثنائية : 07 ،15 سيميائية النص الأدبي. (المعرفة) السورية،م39 س، 20 ،ع 235سبتمبر81 ص52. معجم المصطلحات69 : تجليات الحداثة، ع20 1993 ص09 قاموس مصطلحات التحليل السيميائي417 نظرية النص في النقد المعاصر، -أطروحة دكتوراه مخطوطة،96

		97
سيمائية	1 -عبد الملك مرتاض 2 -عزة آغا ملك	قراءة النص 333 ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري08 : مجلة (الفكر العربي، المعاصر) ،ع 38 ، آذار 1986. ص 87
سيميائيات	1- سعيد بنكراد 2- فريد الزاهي 3 -محمد مفتاح	**2- ترجمة كتاب (التأويل بين السيميائيات والتفكيكية) لإيكو.** **3- ترجمة (علم النص) كريستيفا،ص 15،19،20،70،71 .** **4- تحليل الخطاب الشعري: 07**
سيميائيات	عبد الملك مرتاض	(تجليات الحداثة) ع 04 ، يونيو 1996 ، ص 23
سيميات	سعيد بنكراد	نقلا عن المصطلح النقدي للمسدي 109
سيميوتية	القاسمي (والآخرون)	معجم المصطلحات علم اللغة الحديث : 82
سيمياء	01-عادل فاخوري 02- محمد مفتاح 03-لطيف زيتوني 04-سامي سويدان	علم الدلالة عند العرب : 70 في سيمياء الشعر القديم معجم مصطلحات نقد الرواية :209 في الدلالية القصص و الشعرية السرد :83
علم السيمياء	1-الحاج صالح (والآخرون) 2-عادل فاخوري	المعجم الموحد :129 . علم الدلالة عند العرب : 05

السيميوتيكا	عبد الملك مرتاض	تجليات الحداثة ع1993، 02 : 15 ،17
السيميوتيكية	عبد الملك مرتاض	النص الأدبي من أين و إلى أين :21
علم الرموز	1-بسام بركة 2-مبارك مبارك	معجم اللسانية : 186 معجم المصطلحات الألسنية : 262
الدلائلية	1 -محمد البكري 2 - المبخوت وبن سلامة	(العرب و الفكر العالمي) بيروت ، ع 01 ، شتاء 1988، ص 70
الدلائليات	محمد معتصم	ترجمة (عودة إلى خطاب الحكاية) لجيرارد جنيت : 231
علم الأدلة	الحاج صالح (وآخرون)	المعجم الموحد :129
علم الدلالة	1 -محمد الناصر العجيمي 2-سامي سويدان	في الخطاب السردي:21. في دلالية القصص:11،15،17،68
علم الدلالات	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا:29
علم الدلالة اللفظية	الحاج صالح(وآخرون)	المعجم الموحد: 129
الدلائلي	التهامي الراجي الهاشمي	معجم الدلائلية (اللسان العربي) عدد25 :245
علم السيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغ الخطاب وعلم النص:22
العلامية	المسدي	الأسلوبية و الأسلوب : 181
علم العلامات	مجدي وهبة	معجم مصطلحات الأدب : 507.
السيميوطيقا	1-محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة :153

	2-محمد مفتاح 3-عبد العزيز حمودة 4-عثماني الميلود 5-نصر حامد أبو زيد 6-محمد الماكري 7-جميل حمداوي	تحليل الخطاب الشعري :10 المرايا المحدبة: 278 شعرية تودوروف:69 إشكالية القراءة و آليات التأويل: 56،66،185 . الشكل و الخطاب : 39 عالم الفكر ،الكويت ،م 25 ،ع03 يناير-مارس 1997،ص79
السيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر:90
نظرية الإشارة	سمير كرم	ترجمة (الموسوعة الفلسفية)، ص 5. 33
الإشارية	عبد الملك مرتاض	النص الأدبي من أين وإلى أين

3 مصطلحات سيميائية:

1/3 القرينة:

هي ما يطلق عليه بيرس (Peirce)(l'indice) ، وما يطلق عليه في لغة النقد العربي المعاصر مصطلحات كثيرة مثل القرينة، والاستدلال، والمؤشر"[1]، كما أنها"علامة تشير إلى

[1]-عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية . ط1 . دار المنتخب العربي بيروت: 1994. ص236.

الموضوع الذي تعبر عنه عبر تأثرها الحقيقي بذلك الموضوع"[1]، فالقرينة بهذا المعنى هي علامة ترتبط بموضوعها ارتباطا سببياً، مثل دلالة الحمى على المرض، والغيوم على المطر ،ودلالة آثار الأقدام على أن هناك من مر من هنا...إلى غير ذلك.

2/3 المماثل:

(صورة طبق الأصل) بين السمة والعلم الخارجي"[2].

3/3 الرمز:

يعد الرمز (Symbole) أفضل العلامات على الإطلاق وأكثرها تجريدا، وذلك لأنها علامة إنسانية محضة، تدل على موضوعها بالوضع، من أمثلته شكل الهلال في الدلالة على الإسلام وشكل الصليب في الدلالة عن المسيحية، وقد عرف **بيرس** الرمز بأنه "علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه"[3]، وفي ذلك يقول صلاح فضل: "والرمز يتميز بأن علاقته تجعلنا نصل بين الدال ومدلول الكلمة ودليلها الخارجي"[4]، فالرمز بمعناه العام يرتبط بالفعل الإنساني القادر على الولوج إلى أعماق الأشياء واستبصار مكنوناتها.

---

[1]–سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد . مدخل إلى السيميوطيقا أنظمة العلامات في اللغة والأدب والفكر (مرجع سابق) . ص33.

[2]–عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) ص237.

[3]–سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد . مدخل إلى السيميوطيقا أنظمة العلامات في اللغة والأدب والفكر (مرجع سابق) . ص142.

[4]–صلاح فضل . مناهج النقد المعاصر (مرجع سابق) . ص124.

4/3-الإشارة:

(le signal) :"أداة للدلالة على الحال ...هذه الإشارة بالرأس أم بالعين، أم باحدى الشفتين، أم بالشفتين معا ومعهما ملامح الوجه (ابتسامة أو تقطيبة...)، أم باليد، أم بلفظ ما..."[1].

5/3 العلامة:

"1)حدث مدرك يشكل دليلا منتجا لمباشرة ما عند (بريبتو).

2) مفهوم أساسي في السيميائيات ،يمثل أشياء ،بصفة بديل ، عند (بنفنيست).

3) ويمكن ل(العلامة) ،أن تكون طبيعية /عرفية/اعتباطية/محفوزة/كودية/دون كود".

4) وتملك (العلامة) ،قيمة جملة،أو عنصر جملة (مثال: الصليب الأخضر للصيدليات: هنا صيدلية"[2].

6/3 الأيقونة:

"إن أصل كلمة أيقونة يدل على الصورة أو التماثل أو التكوين الفسيفسائي الذي يمثل شخصا مقدسا في الكنائس إلا أنها تستخدم هنا للدلالة على نوع من العلاقة السيميولوجية

[1]–عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص141.

[2]–سعيد علوش . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (مرجع سابق) . ص158.

الخاصة"[1]، والأيقونة عند صلاح فضل تتمثل في"الصورة الدالة على متصور مثل صورة العذراء في الطقوس المسيحية، أو صورة السيارة في إشارات المرور"[2]، وهي بذلك تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط.

7/3 الحيز:

"تصور ينطلق من تمثل شيء يتخذ مأتاه من مكان وليس به، ثم يمضي في أعماق روحه يفترض عوامل الحيز المتشجرة عن هذا الحيز الأصل"[3]، عرفه أحد المعاجم الفرنسية بأنه "المضمون غير المحدد لكل ما هو كائن أو ما يمكن أن يكون"[4].

"والحيز" في المجال السيميائي لا ينبغي له أن ينفصل عن أصله القائم على البصرية، والحجمية، والمساحية، والامتدادية، والبعدية...وتمكن وظيفة السيميائية حينئذ في تفسير الأشكال والخطوط والأبعاد بتأويلها في إطار عالم السمة.

1–صلاح فضل . نظرية البنائية في النقدالأدبي (مرجع سايق) . ص299.

2–صلاح فضل . مناهج النقد المعاصر (مرجع سابق) . ص 123.

3–عبد الملك مرتاض . بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية . دار الحداثة بيروت لبنان: 1986 . ص79.

4–عبد الملك مرتاض–شعرية القصيدة قصيدة القراءة . (مصدر سابق) ص181.

الفصل الثاني: المصطلح السيميائي في المنظور النقدي عند عبد الملك مرتاض

1 ـ منطلقات عبد الملك مرتاض في تأصيل المصطلحات السيميائية

2 ـ تأصيل المصطلح السيميائي عند عبد الملك مرتاض

3 ـ الأبعاد النقدية لاصطناع المصطلح السيميائي عند عبد الملك مرتاض

لا يخرج مفهوم المصطلح عامة عن اتفاق جماعة من الناس على اصطلاح لفظ اسم معرفي ما ليدل عليه، إلا أن هناك إشكالية مصطلحية معرفية تعاني منها جل العلوم وخاصة العلوم الإنسانية، وهي تعدد المصطلحات في الحقل المعرفي الواحد لذلك كان لزاماً علينا العناية بالمصطلح كون "العناية بالمصطلح هي الطريق إلى جعل اللغة لغة البحث العلمي، تقوم بأدوارها كاملة في مجالات المعرفة والإبداع"[1]

ولتجاوز هذا الخلط المعرفي الذي وقع فيه العالم العربي، أبدى الدكتور **عبد الملك مرتاض** جهدا كبيرا في شتى المجالات النقدية والسيميائية على وجه الخصوص، حين رأى أن: "كل حقل من الحقول المعرفية يصطنع مصطلحاته الخاصة له الموقوفة عليه، وحين لاحظ فوضى مصطلحية في هذين الحقلين، آثر أن يصطنع لنفسه مصطلحات تفرد بها عن غيره في كتاباته"[2] مستندا على مجموعة من الآليات انتهجها لاصطناع المصطلح، فيعد بذلك من أكثر النقاد العرب عامة والجزائرين على وجه الخصوص تميزا، وهذا ما جعله دائما "يثير النظريات والمصطلحات السيميائية، وما روج له من نوادي العلم وحقوله وبكل جرأة أدبية"[3]

---

[1]–رجاء وحيد دويدري –المصطلح العلمي في اللغة العربية (مرجع ساق) . ص09.

[2]–نور الدين دريم . آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض . مجلة اللغة والاتصال . ع16 جامعة وهران الجزائر . جويلية 2014 . ص139.

[3]–مولاي علي بوخاتم – مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والامتداد (مرجع سابق) . ص139.

1/ منطلقات عبد الملك مرتاض في تأصيل المصطلحات السيميائية:

1/1 المنهج المتكامل:

عبد الملك مرتاض من أكثر النقاد العرب اهتماماً بالمنهج "إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتبه النقدية الغزيرة بمقدمة شافية تستوفي الإشكالية المنهجية حقها من البسط والدرس"[1] وتعدد دراساته السيميائية من خلال تحليله السردي لحكاية (جمال بغداد)، وهي إحدى حكايات (ألف ليلة وليلة) بغية إرساء معالم الدرس السيميائي وكاشفا عن ملامح منهجه الجديد بقوله: "أولى لنا أن ننشد منهجاً شمولياً تكون به القدرة على استكناه دقائق النص، واستكشاف كوانمه، وتعريف مكامنه، دون أن نقع لا في فخ البنيويين الرافضين للإنسان والتاريخ ...والاجتماعيون الذين يعللون كل شيء تعليلا طبقيا، ولا في فخ النفسانيين وهم الذين يودون جهدهم تفسير سلوكات المبدع من خلال تفسير الإبداع"[2]وقد "أفضى المنهج المتبع بالناقد إلى جملة من النتائج الباهرة"[3] .

وفي خضم هذا الحديث هناك كتاب آخر يحتوي على الممارسة النقدية السيميائية **لعبد الملك مرتاض**، وهو كتاب (شعرية القصيدة – قصيدة القراءة – تحليل مركب لقصيدة –أشجان

1-يوسف وغليسي –الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض . ط1. منشورات رابطة إبداع . الجزائر . 2002 . ص31.

2-عبد الملك مرتاض . ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر ص11.

3-يوسف وغليسي . الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض (مرجع سابق) . ص65.

يمانية)، أشار فيه إلى أن "هذه الدراسة تشكل إحدى الممارسات العملية المتميزة، والتي أنجزها وفق التحليل السيميائي، مستفيدا من بعض مقولات ومناهج المدارس النقدية الغربية المختلفة، ومحاولاً تطويرها بما يخدم رؤاه النقدية"[1]

وفيه يؤكد **عبد الملك مرتاض** تبنيه للمنهج السيميائي وطرقه في التحليل بقوله : "إن مسعانا هذا يندرج كما سنرى ضمن هذا المفهوم الجديد نفسه للتعامل مع الإبداع أي لن يكون مسعانا في هذا الكتاب، إلا من أجل ترسيخ مفهوم القراءة بالمفهوم السيميائي لهذه القراءة التي آثرناها أن تمتد على خمسة مستويات "[2]

إن اهتمام الدكتور **عبد الملك مرتاض** بالمنهج والحرص على ضبطه باد للعيان لهذا نراه في معظم كتبه النقدية يبدأ بطرح الإشكاليات المنهجية، بمصطلحات مغايرة مستنداً في ذلك على ركائز لاصطناعها .

2/1 المصادر المعرفية لاصطناع المصطلح :

1/2/1 المصدر التراثي:

وهو إعادة إحياء التراث والتقليب فيه والبحث عن ما هو مناسب، حيث كان الدكتور **عبد الملك مرتاض** من العرب الأوائل الذين عادوا إلى التراث العربي وحاولوا الحفاظ عليه وهذا ما أكده بقوله : "فلتكن هذه محاولة ممنهجة لدراسة التراث العربي،ولتكن قبل كل شيء مدرجة

1-مولاي بوخاتم الدرس السيميائي المغاربي . ط1 . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . 2005 . ص78.

2-عبد الملك مرتاض- بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية تشريحية لقصيدة أشجان يمنية (مرجع سابق) . ص18.

لإثارة السؤال ومسلكه لاستضرام الجدال ولتكن أيضا دعوة إلى التجديد، ولكن بعيدا عن فخ التقليد الذي ابتلينا به"[1]، وهو يشمل المحفوظات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والفقه والتفسير والمقطوعات الشعرية من الأدب العربي القديم، ثم الدراسة في النحو والصرف وعلوم اللغة بصفة عامة .

وكان هذا العامل . المصدر التراثي . الرئيسي في تشبع **عبد الملك مرتاض** بالثقافة العربية الإسلامية، إضافة إلى عامل آخر يتمثل في إطلاعه على البلاغة العربية ونظرياتها والنقد القديم ومفاهيمه، حين أقبل على القراءات المتعددة للكتب القديمة، فهذه الرؤيا يمكن أن نحددها من خلال "جملة من المصطلحات المأخوذة من البلاغة والنقد القديم لاسيما في بداياته الكتابية، في مؤلفات مثل: بنية الخطاب الشعري وفق المقامات في الأدب العربي، إلى غاية المؤلفات خلال العشرية الماضية "[2]

لا شك أن المنهل التراثي عند **عبد الملك المرتاض** يمثل أحد المصادر الهامة التي اتكأ عليها في بلورة وتشكيل منهجه النقدي السيميائي.

2/2/1 المصدر الحداثي:

وهو الرافد الذي عرف من خلاله الباحث الحداثة الغربية وأعلامها من خلال القراءة في كتبهم اللسانية أو في الاحتكاك ببعضهم والبحث في أسس وأصول منطلقاتهم الفكرية، وفي

---

[1]–عبد الملك مرتاض–ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد (مرجع سابق) . ص08..

[2]–مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والامتداد(مرجح سابق) . ص139.

هذا المجال يقول **مولاي علي بوخاتم** : "اتخذ **عبد الملك مرتاض** من اللغة موضوعا للألسنية ولغة للنص الأدبي، واعتبرها مبدأ الدراسات النقدية الحديثة المعاصرة محاولاً تجاوز المعطيات العلمية الألسنية والاستقلال بنظرية لساناتية عربية"(1) .

ونرى **عبد الملك مرتاض** في أكثر من موضوع وفي العديد من مؤلفاته يفصح عن تأثره بالدراسات الحداثية الغربية، وذلك من خلال اعتماده الإجراءات السيميائية ممزوجة ببعض ملامح البنوية والتفكيكية وفي هذا يقول: "وهذا النص لمحمد العيد جئنا إليه عن قصد واختيار، بعد أن جلنا طويلا لقصائد ديوانه الأخر، آثرناها بالتشريح والتوسيع بخصائص فنية لم نلاحظها في غيرها، ومنها اصطناع الرمز "(2)

وأكثر مما ميز **عبد المالك مرتاض** عن غيره من النقاد هو محاولة مواكبة النظريات الحداثية، مع التمسك بالتراث من دون القطيعة مع المناهج القديمة : "أما ما نود نحن، فهو أن نفيد من النظريات الغريبة القائم كثير منها على العلم، كما نفيد من بعض التراثيات ونهظم هذه و تلك، ثم نحاول بعد ذلك عجن هذه وتلك عجينا مكينا، ثم بعد ذلك نحاول أن نتناول النص برؤية مستقلة مستقبلية"(3)

1–المرجع نفسه . ص 140 .

2–عبد الملك مرتاض – دراسة سيميائي تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد (مرجع سابق) . ص7 .

3–عبد الملك مرتاض –ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد (مرجع سابق) – ص8 .

إن المنهج الذي سار عليه الدكتور **عبد الملك مرتاض**، والمرتكز على مبدأ التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية بما فيها الإجراءات السيميائية يفصح عن عوامل تكوينه وتمايز شخصيته الأدبية والنقدية بشكل عام .

لقد جعل **عبد الملك مرتاض** من هذه العوامل مرتكزا يعكس من خلاله أفكاره وأسلوبه، وهذا من خلال اصطناعه لمجموعة من المصطلحات في النقد العربي المعاصر بغية تدارك الخلط المعرفي الذي عرفه الوطن العربي، ومن جملة هذه المصطلحات خصصنا بالذكر مجموعة من المصطلحات السيميائية .

2/ تأصيل المصطلح السيميائي عند مرتاض :

1/2 مصطلح السيميائية :

وهو أحد المصطلحات التي عرف استخدامها تباينا كبيرا بين مختلف الدارسين العرب، فظهرت عدة مصطلحات كل حسب مدرسته فمصطلح(sémiologie)[1] يتبع تقاليد مدرسة جنيف التي يتزعمها **دي سوسير**، أما مصطلح (sémiotique)[2] فيتبع تقاليد الفيلسوف الأمريكي **شارل بيرس** .

1– (sémiologie) معطى ثقافي أوروبي يدرس العلامات اللغوية في المجال الألسني عموما.

2–(sémiotique) معطى ثقافي أمريكي أساسا تحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية.

ومن هذين المصطلحين يبدو واضحا للعيان، أن الثقافة الغربية اكتفت بمصطلحين على حسب اللغة المتحدث بها، فالفرنسية مثلا استحسنت مصطلح(sémiologie) أما المدرسة الأنجلوسكسونية وظفت (sémiotique)، في حين أن الثقافة العربية قد شهدت اختلافا منقطع النظيرفي الشكل والمفهوم، وقد أحصى الدكتور **يوسف وغليسي** المصطلحات العربية الموافقة لهذين المصطلحين الغربيين بقوله: "...ستة وثلاثون مصطلحا عربيا(وما خفي عنا سيجعل الأمر أعظم) في مواجهة مصطلحين أجنبين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا"[1] .

يفرق **عبد الملك مرتاض** بين مصطلحي(sémiologie) و(sémiotique) ويحاول أن يؤصل لهما بقوله: "هما آتيان من الأصل الإغريقي المركب(semiolike) وهو من بلورة **شال بيرس** (1914-1939) فهو الذي كان يعدها بمثابة العلم الكلي للسمات الذي يشمل كل السمات"[2]، فهو بهذا القول يتفق مع بقية النقاد العرب فالكل يعلم أن **بيرس** أول من تكلم في السيميائية ولكن لم تتخذ هذه السيميائية شكل المشروع العلمي إلا مع **بيرس** و**سوسير** معا وهذا الذي يقره **مرتاض**[3].

---

[1]-يوسف وغليسي -إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) - ص233.

[2]-عبد الملك مرتاض نظرية النص الأدبي (مرجع سابق) . ص158.

[3]-أنظر -المصدر السابق - ص159.

اصطنع **عبد الملك مرتاض** مصطلح (السيمائية) ليكون بديلا عن عشرات المصطلحات الأخرى في العالم العربي، وهذا ما أقر به في كتاب (نظرية النص الأدبي) بقوله: "أرأيت أن الناس يستعملون عدة مصطلحات لمفهوم واحد في هذه المسألة، أو مصطلحات لغير ما وضعت له في أصل ما وضعت له في أصل المواضعة العلمية، وذلك كما يقع الخلط في الاستعمال إلى حد الإضراب: بين السيميائية والسيميائيات ،والسيميولوجيا، والسيميوتيكا (أو السيميوتيقا) والسميائية، وهو مصطلحنا... ولذلك نحاول أن نبدد شيئا من هذا الغموض... بإعادة هذه المصطلحات إلى حافرتها الغربية والعربية الأولى، فمن شاء قبلها وتبناها، ومن لم يشأ فكل امرئ ميسر لما خلق له"[1] .

يؤكد **مرتاض** من خلال هذا القول أن اقتفاء الحقيقة العلمية مبينة على جانبين اثنين هما: التوفيق بين التراث والأفكار الغربية ومن خلالهما صاغ لنا مصطلح (سيميائية) أين ينطلق من "جعل السمة أو السيماء" مقابلا لمصطلح signe الفرنسي ثم يقيس على ذلك بحيث يضيف الياء الدالة على اسم العلم أو النظرية إليها"[2] ويرى أن مصطلح السمة"أصلح لغويا للدلالة على مصطلح signe، من مصطلح "دليل" الذي غالبا ما استعمله العرب القدامى بمعنى الحجة أو البرهان"[3]

1- عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) . ص 145.

2- عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية – سلسلة عالم المعرفة الكويت – ع 240 – ديسمبر 1998 . ص313.

3- .المصدر نفسه – ن ص .

رغم أن الدكتور قد تبنى في المرحلة الأولى مصطلح السيميائية بالياء حين كتب دراسة سيميائية تفكيكية لنص أين ليلاي) ودراسة أخرى بعنوان (ألف ليلة وليلة–دراسة سميائية تفكيكية)، معتقدا مفهوم السيميائية أتى من المادة (س و م)، من خلال بحثه في أصل المصطلح اللغوي عند العرب، فذهب إلى مصطلح سمة ليبني عليه مصطلح سيمائية الذي أخذه من عند **الجاحظ** حينما قال: "كما يذهب إلى ذلك **أبو عثمان الجاحظ** منذ زهاء اثني عشر قرنا، تكون (باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد شخصان، وبالثوب والسيف)"[1] ،كما نجده أيضا قد أخذ من الجاحظ قولا آخر مدعما به رأيه الذي قال فيه: "فلقد وجدنا **الجاحظ** يربط الدلالة باللغة السيميائية كما يربط السمة باللغة على نحو ما في حديثه عن نظرية البيان"[2]، هذا دليل على أن **مرتاض** متأصل في التراث العربي محافظ عليه ولا يكتفي أن يأخذ من النقد الغربي فقط.

دأب **عبد الملك مرتاض** في بدراساته الأولى على استعمال "مصطلح السيميائية" كما أسلفنا الذكر أما في دراساته المتأخرة، فقد اصطنع لنفسه مصطلحا جديدا اسماه "السيمائية" "وتفرد به عن غيره من النقاد العرب و الجزائريين "[3]، فقد جرت عادة النقاد على إطلاق عبارة "سيميائي" عند النسبة إلى "السيميائيات"، مع أن الصواب في ذلك هو أن يقال "سيميائياتي"

1– عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) – ص147.

2–المصدر نفسه ص166.

3–نور الدين دريم– آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض(مرجع سابق) ص135.

وهذا من جهة أخرى، هذا الخطأ قلما انتبه إليه حتى القائلون به، اللهم إلا إذا استثنينا الدكتور **عبد الملك مرتاض** الذي كثيرا ما أشار لذلك بقوله: "نستعمل نحن صيغة "السيمائية" الآتية من "السيماء" وهي مرادف للفظ "السيمياء". ولا ندري لم آثر السيمائيون العرب أطول الألفاظ الثلاثة ليلحقوا به ياء المذهبية (أو الياء الصناعية باصطلاح النحاة) فيصبح نطقه لا يطاق "[1]

مستندا في تأصيله على ما جاء في لسان العرب: "مسومة عليها بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة "[2]، إضافة إلى قوله أنه جاء من "السيما" بمعنى العلامة في قوله تعالى[يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾] (سورة الرحمان الآية 41)

فمصطلح السيمائية مصطلح أصيل.

مما عرض من أقوال وأراء نخلص إلى أن، **مرتاض** يعتمد على اللغة العربية كثيرا بإرجاعه المصطلحات إلى أصولها، بتصحيحه الأصل اللغوي لمصطلح السيميائية، فهو آت من الوسم وليس من التسويم (س و م) وذهب إلى أن هناك أصولاً وإرهاصات لهذا المصطلح عند العرب القدامى وخاصة عند **الجاحظ**.

---

[1]–عبد الملك مرتاض . نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) – ص147.

[2]–ابن منظور . لسان العرب (مرجع سابق) . ص311-312.

2/2 مصطلح السمة:

(signe) من أصل لاتيني (signum)، وهو مرادف الأمارة والعلامة، ويأتي مصطلح (سمة) في طليعة المصطلحات السيميائية النقدية لأن: "على كثرة أنواع العلامات التي تضطلع بها الدراسة السيميائية، فإن شملها يلتئم عند المصطلح المركزي **signe** الذي يوحد الدال والمدلول، مثلما يفرق الجهود العربية المتناثرة التي تختلف في ترجمته اختلافا عسيرا، تنجر عنه اختلافات فرعية كثيرة، فهو(الدليل) في مجمل الكتابات المغربية، وهو (الإشارة) عند **ميشال زكريا** و**صلاح فضل** وهو(الرمز) زيادة على العلامة. "[1].

لهذا عني بها **عبد الملك مرتاض** وحددها عبر محورين هما: محور التراث، ومحور الحداثة، ضمن بعض المقالات التي أوردها، فهو يؤثر اصطناع مصطلح جديد مقابل المصطلح (signe) الفرنسي بدلا من المصطلحات التي شاعت في الوطن العربي (دليل، إشارة، رمز) هو مصطلح (السِمة) لطائفة من الأسباب أهمها:

"- إنَ العلامة استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلحق فعلا من الأفعال، أو اسما من الأسماء -دون الحروف-(...) ولعل اصطناع ذلك المصطلح النحوي في أصله في المفاهيم السيمائية على عهدنا هذا قد يزيد الأمر اضطراباً والتباساً .

[1]-يوسف وغليسي - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) - ص242-243.

– (...) من خلال تلقي المعنى المتولد عن اصطناع السِمة أنه أدنى ما يكون إلى ما يطلق عليه السيميائيون مصطلح signe من مصطلح العلامة الذي انصرف إلى المعنى المادي فتمحض له .

– إنَ إطلاق السمة على مفهوم (signe)، عوضا عن مصطلح (العلامة) ... سيحل لنا مشكلة أخرى من مشكلات المصطلح، وهي أننا حينئذ، نمحض مصطلح (العلامة) لمفهوم آخر قريب منه، وهو ما يطلق عليه في الفرنسية (la marque) وقد صادفتنا هذه المشكلة لدى ترجمة بحث عن الأصول السيميائية في فكر **شارل بيرس** حيث إنا اصطدمنا بمصطلحين اثنين مختلفين، في الحقيقة في أصل الاستعمال الغربي هما : (la signe) و و(la marque) في موقف واحد "[1]

فهو بذلك يرى أن السيمة آتية من الوسم بمعنى العلم (بفتح العين وسكون اللام وليس من التسويم: " وإن أصل السيمة في اللغة العربية آت من الوسم (و س م)، وليس من التسويم (س و م) الذي هو نفسه يعني ما يعنيه، في الحقيقة، تركيب (الوسم) وهو إحداث تأثير، أو علم : بكي، أو وشم، أو قطع أو نحوه. فالهاء في هذا الحرف جاءت عوضاً من الواو كما، يقول علماء العربية وكل ما يجري من هذا التركيب بدل على إحداث علامة تغتدي صفة بادية للعيان"[2] .

1–عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) – ص 148–149.

2–المصدر نفسه . ص147.

ومن ثم عمد **عبد الملك مرتاض** على مقارنة هذا المصطلح ومعناه مع ما استعمله العرب قديماً حين كانوا يسمون إبلهم: "سوم فرسه، أعلمه بسومة وهي العلامة"[1]، ومن ذلك المعنى ورد في القران الكريم **بقوله تعالى** [مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾](سورة الفتح اللآية 29)

أما من الروافد العربية "راح يعلل سبب اختياره وانطلق في تعليلاته من نشأة المصطلح الأجنبي عند الغربيين يقول: "إن مصطلح signe أت من الأصل اللاتيني sig-num الأتي من اللفظ العتيق seing الذي يعني السمة أو سمة الشرعية"[2]

بعد أن قدم **عبد الملك مرتاض** مجموعة من الأسباب حول مصطلح السمة عند كل من العرب والغرب ثم فرق بين معنى السمة والعلامة: " ينصرف تركيب (ع ل م) إلى معنى قريب من تركيب (و س م) ... و لعله أن يكون آتياً من " العلامة و العلم " بمعنى الجبل و منه أخذوا علامة الثوب لدى القصار حتى نستميز الأثواب بعضها عن بعض و لما كان هذان

[1]-الزمخشري . أساس البلاغة (مرجع سابق) . ص587.

[2]-نور الدين دريم . آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض (مرجع سابق) . ص138.

الاستعمالان الاثنان (وسم – علم) متقاربين في أصل الوضع العربي ... و قع الاختلاف بين المتعاملين من النقاد والسيميائيين العرب بين ميل بعضهم إلى استعمال مصطلح (العلامة) وجنوح بعضهم الآخر إلى اصطناع مصطلح السمة"[1] .

نخلص مما تقدم ذكره أن الدكتور **عبد الملك مرتاض** وظف كل من التراث المعجمي واللغوي لاصطناع مصطلح السمة، وتفضيله له على مصطلح العلامة .

3/2 الحيز:

يترجم بعض الدارسين العرب مصطلح (espace) في اللغة الفرنسية و(space) في اللغة الانجليزية بمصطلح (المكان) و(الفضاء) أما الدكتور **عبد الملك مرتاض** يقترح ترجمة المصطلح بمصطلح الحيز و قد أشار إلى فكرة (الحيز) أو (الفضاء) أول مرة في نقده التطبيقي لحكاية **جمال بغداد** في كتابه "الف ليلة و ليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية **جمال بغداد**" (199) أين استفاد من المعنى المعجمي للحيز من "حاز الإبل يحوزها، ويحيزها، حوزا وحيزا، وحوزها: ساقها سوقا رويدا ... وحوز الدار وحيزها، ما انضم إليها من المرافق والمنافع، وكل ناحية على حدة حيز"[2] الذي "جاء منه الانحياز والتحيز، بعد التوسع في معانيه، أي اتخاذ

1–عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي(مصدر سابق) – ص147–148.

2– المصدر نفسه– ص 297.

حيز معين في أصل الوضع الحقيقي للفظ، ثم استعمل في اللغة الحديثة، مجازا في المعنى السيء المتمحض لشخص يقف موقفا غير عدل من شخص آخر، أو من قضية ما"[1].

فهو بذلك قد خالف جماعة من النقاد العرب المعاصرين، ممن استخدموا مصطلح (الفضاء) في كتاباتهم، واصطنع لنفسه مصطلحا قائلا إن: "الحيز (espace) بالفرنسية و(raum) بالألمانية، و(space) بالانجليزية، و(spasio) بالإيطالية، و(espacio) بالإسبانية: ليس مفهوما نقديا أصلا، كما أسلفنا إلى الإشارة إلى ذلك وإنما هو مصطلح ينتمي إلى معرفيات لسانية شتى كالجغرافيا، وعلم الفضاء، وعلم السياسة (الحق الفضائي، أو الحيز لبد ما ...)، ...لا يستطيع أن يعرف العالم (الحيز)، الذي يحيط به، ولا حيز جسده نفسه، ولا البعد الذي يفصل بينهما أيضا"[2]، ويضيف قائلا: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح (الحيز) مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي: (espace space) في كل كتاباتنا الأخيرة.وقد حاولنا أن نذكر في كل مرة عرضنا فيها لهذا المفهوم علة إيثارنا مصطلح (الحيز) وليس (الفضاء) الذي يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة"[3].

يرى **الدكتور مرتاض** أن هناك جملة من المصطلحات تصب جميعها في معنى (espace) "هناك جملة من المترادفات، والمتقاربات المعاني من الألفاظ، كلها يمكن أن ينصرف إلى هذا المعنى مثل: (المجال)، و(الحقل)، و(المكان)، و(الفضاء) ... بينما (الحيز):

---

[1]- المصدر نفسه- ص 147-148 .

[2]- عبد الملك مرتاض -شعرية القصيدة - قصيدة القراءة (مصدر سابق)ص180.

[3]- عبد الملك مرتاض - في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد - (د ت) - دار الغرب للنشر والتوزيع وهران - ص185 .

(هو مصطلحنا) شديد التسلط بحيث يستطيع أن ينصرف إلى اليابس والمائي إلى الملموس من المكان ..." [1] فهو بذلك يؤصل لمصطلح (espace) بمصطلح (الحيز)، كما أنه وظف التراث الفلسفي الإسلامي حينما أن مفهوم الفضاء مصطلح متبلور انطلاقا من الدلالة المعجمية إلى الدلالة المصطلاحاتية القائمة على خلفية معرفية وبهذا يكون الفلاسفة المسلمين في نظر **مرتاض** يعدون المكان و الجسم متلازمين[2].

يحرص **مرتاض** على استعمال مصطلحه (الحيز) بدلا للمصطلحات العربية المتداولة مثل(الفضاء) و(المكان) و(الحقل) و(المجال)، فمصطلح الفضاء " مصطلح عام جدا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر فاصطنع فيه، إذ يوجد مثلا في لغة القانون الدولي: "حق الفضاء" (droit de le espace)[3] ، أما مصطلح المكان فهو "يطلق على الحيز الجغرافي (المادي) (الأرض بما ينشا عنها من وجود الصحاري والجواري، والرواسي والأواخي...)"[4]، وأما مصطلحا (الحقل والمجال فهما "...ضيقا الدلالة بحيث لا يكادان ينصرفان إلا لمدلولات محدودة بالجغرافيا والاستعمال"[5]، بينما مصطلح (الحيز) فهو"شديد

1- عبد الملك مرتاض – شعرية القصيدة قصيدة القراءة(مصدر سابق) ص179 .

2- ينظر نور الدين دريم – آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض (مرجع سابق) ص143.

3- عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي(مصدر سابق) . ص297.

4- عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص179.

5- المصدر نفسه . ص179.

التسلط بحيث يستطيع أن ينصرف إلى اليابس والمائي ،وإلى الملموس من المكان وإلى مجرد الممتلىء بالهواء والغاز..."[1].

نخلص مما سبق أن مصطلح (espace) عند ترجمته إلى العربية أوقع العديد من النقاد في لبس، لذلك سارع الدكتور **مرتاض** إلى محاولة التأصيل لهذا المصطلح بمصطلح الحيز.

4/2 الأيقونة:

هي من النماذج السيميائية التي اعتمدها **مرتاض** كإجراء في دراسة شفرات النص وأسمائه، وقد عرب السيميائيون العرب مصطلح (icône) بالمصطلح الشائع (أيقونة) وهذا ما رأى **مولاي علي بوخاتم:** "هناك صنف أخر من المصطلحات السيمائية الأجنبية التي تجاوزت مرحلة الدخيل لتتدمج معربة في سياق الاستعمال المعرب إلى درجة أنه يخيل للقارئ أنها كلمات ذات أصول عربية، ومن ذلك مصطلح (الأقونة) ترجمة عن اللفظ الفرنسي (icône)"[2]، في حين يترجمه آخرون: "التصوير الشعري" لدى **مجدي وهبة** و**كامل المهندس**، والرمز المعبر" لدى **مبارك مبارك**، و"الأيقون" لدى **محمد الماكري** و"المثل" لدى **عبدالله الغذامي**، و"المثيلة" لدى **بسام بركة**، ..."[3]، يرى الدكتور **عبد الملك مرتاض** أن مصطلح

[1]–المصدر نفسه ن ص.

[2]–مولاي علي بوخاتم. مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والامتداد (مرجع سابق). ص 71.

[3]–يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق). ص246.

(أقونة) مقابل المصطلح الفرنسي (icône) ليس أمر حديث في العالم العربي إنما هو منذ سنوات عدة: " تعرف الأقونة على أنها سمة أو(علامة) حاضرة دالة على سمة غائبة.

هذا و قد كنا منذ أكثر من عشر سنوات نطلق على هذا المفهوم السيميائي مالا يزال يطلق عليه عامة النقاد العرب الجدد وهو الإقونة المأخوذة من اللفظ الغربي دون دلالة عربية "[1] وقد أكد **عبد الملك مرتاض** في نفوره من تعريب المصطلح كما ورد في لغته الأصلية ذلك:" حار النقاد العرب المعاصرون في ترجمة المصطلح السيميائي الأجنبي (icône) فنقلوه، بنعمة الله و حمده إلى العربية الجميلة كما هو في لغته الأصلية محرفا عن نطقه فقالوا ويا ليتهم لم يقولوا: (إيقونة) بإشباع الهمز بالياء الساكنة التي لا معنى لها " [2].

آثر الدكتور **مرتاض** اصطناع مصطلح (المماثل)، بدل تعريب المصطلح الأجنبي (icône) وذلك ربما لأول مرة في العربية على أساس أنه مقيس على التشاكل، وذلك من حيث أن النص الشعري في معظم الأطوار يمنحنا مظاهر مماثلية أي (إقونية) و"بالقياس إلى أمر التقاين فإننا ربما تكون أول من اصطنع هذا المصطلح السيميائي على هذه الصورة مجرينه في الصياغة العربية، وذلك قبل أن نهتدي السبيل إيجاد بديل عربي سليم يعادل معنى هذا المصطلح الذي نقترح له (التماثل)[كل مماثل – أقونة – يتبادل العلاقة الدلالية القائمة على

[1]-عبد الملك مرتاض . نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) ص154.

[2]-المصدر نفسه . ص168.

الإجراء السيميائي مع صنوه...][1] فرفض **عبد الملك مرتاض** ترجمة المصطلح الأجنبي دفعه إلى اصطناع المصطلح المماثل: "إننا بصدد التفكير في مصطلح لائق، وليكن على سبيل الاقتراح "المماثل"، ذلك بأنَ السمة التي تثير فينا أو من حولنا، الانتباه، وتغتدي ذات دلالة سيميائية لا نستطيع أن نتخلص من العلاقة التي تربطها بأصلها الفاعل والمؤثر.ومن الأمثلة على ذلك آثار أقدام في طبقة ثلجية، فإن تلك الآثار ليست الأقدام التي مرَت من هنا فعلا، ولكنها أثر منها، أو مثل لها، فالعلاقة التي تربط بين ما نطلق عليه"المماثل" و"المماثل له"علاقة مشابهة ومماثلة للعالم الخارجي"[2].

وفي الوقت الحالي قال أن :"أما الآن فقد أنشأنا مقابلا لهذا المفهوم باللغة العربية انطلاقا من دلالة مفهومه في أصل الإطلاق لدى الغربيين وهو"المماثل" لأن السمة الماثلة في الذهن أو في البصر تدلَ على صنوتها الغائبة لأن بينهما تماثلا"[3] .

وقد عمد **مرتاض** على إصلاح هذا المصطلح مستندا إلى أن الأصل: "في الاستعمال الدارج لهذا المصطلح السيميائي، لدى النقاد العرب الحداثيين هو"الإقونة" أي أنهم يصطنعونه كما جاء على أصله في اللغات الغربية، وقد انحدر هذا المصطلح في أصله من اللغة الإغريقية (eiconeikona)، ثم استعمل في اللغة الروسية تحت لفظ (ikona) ثم استعمل في

[1]–عبد الملك مرتاض . التحليل السيميائي للخطاب الشعري تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي(مصدر سابق) . ص24.

[2]–عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص234.

[3]–عبد الملك مرتاض . نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) . ص154.

اللغة الانجليزية عام 1833 تحت لفظ(icon) ثم استعمل أخيرا في اللغة الفرنسية عام 1938 تحت لفظ (icone) "[1].

وفي مواضع أخرى أقر بأن مصطلح أيقونة آت من الأصول العربية القديمة، وأنه بعد أن اطلع على جميع الأصول المعرفية للمصطلح اصطنع مصطلح (المماثلة):"ونحن قد تأملنا المعنى المعرفي الأصلي منذ أنشئت سنة 1838 من أصل روسي (ikoha) آت من أصل إغريقي (eikoha)، وقد استعملته أول مرة الكنيسة الشرفية فأطلقته على كهن (peimture) ديني يرسم على لوحة خشبية .(ينظر معجم:(le petit robert، مادة icone) ولتلك عمدنا إلى ترجمة هذا المصطلح إلى العربية بعد أن راجعناه في معجم **جان ديبو**(jean du boiset autres) للسانيات (dictionnaire de linguistique) ومعجم **قريماس** "السيميائيات"،معجم استدلالي لنظرية اللغة"...وكتاب **امبرتو إيكو** الذي ألفه عن السمة (lesigne)، وكتاب **جان مارتيني** "مفتاح لمعرفة السيميائية"...وسوى ذلك من المصادر الغربية ،إلى مصطلح "مماثل"وذلك على أساس أن المماثل هو سمة حاضرة دالة على سمة غائبة،كملاحظة آثار أقدام على الثلج، فإننا نعرف من تلك السمة المرسومة نوع الحذاء /أو لا حذاء الذي كان برجلي الماشي "[2].

---

[1]-عبد الملك مرتاض . التحليل السيميائي للخطاب الشعري(مصدرسابق) ص30.

[2]-عبد الملك مرتاض . نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) . ص169.

من خلال كل هذه المنابع الغربية التي تشرب منها **عبد الملك مرتاض** بغية تأصيله لمصطلح(إقونة)، والذي كان مصطلح دينيا مسيحيا أصلا ثم نقل إلى هذا المعنى السيميائي الذي يعني في أبسط تعريفاته العلاقة الشبيهة مع العالم الخارجي[1]، أما معناه في العربية فلا أصل له، لذلك اكتفى **عبد الملك مرتاض** بمفهومه الغربي، وفي ذلك يقول: "تقترح أن يطلق على المصطلح الأجنبي الهجين (الإقونة)، الذي لا يعني في العربية شيئا "المماثل"، ذلك بأن الأصل في معنى الإقونة أنها سمة حاضرة دالة على سمة غائية، (مثل أثار الأقدام أوالحوافر على الثلج، و نطلق على هذا الضرب من هذه السمة "المماثل البصري"... فيكون لفظ المماثل الذي نقترحه ترجمة لهذا المفهوم السمائي الأجنبي، دالا على معنى الاستعمال الأصلي، وإن أبى من أبى أن يستعمل إلا المصطلح الأجنبي إعجابا به، فلا أقل أن يكتبه دون ياء وبعد الهمز ليطابق أصل النطق الأجنبي (icône)"[2].

نخلص مما سبق أن الإيقونة (icon) هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها، عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وقد استهجن الدكتور **عبد الملك مرتاض** تعريب مصطلح (الإيقونة) ليكون مقابلا للمصطلح الأجنبي (icône) مقترحا مصطلح (المماثل) ومؤصلا له من خلال البحث عن الأصول المعرفية الأولى لمصطلح (إقونة).

1-ينظر عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة . قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص234233.

2-عبد الملك مرتاض نظرية النص الأدبي (مصدر سابق) ص344.

5/2 التشاكل :

يعتبر مصطلح (Isotopie) من مصطلحات السيميائية الجديدة التي أدخلت في الخطاب النقدي العربي، واختلف النقاد حول ترجمتها: "وإن وقع الإجماع النسبي على التشاكل والمشاكلة: بين(التناظر) عند **سعيد علوش**، و(الإيزوطوبيا) عند أنور المرتجي، و(الإيزوتوبيا)عند **رشيد بن مالك**،و (القطب الدلالي) في مجمل الكتابات التونسية السردية خاصة ...والتناظر الموضوعي أو التناظر الدلالي **عند محمد عناني**، و(تكرار أومعاودة لفئات دلالية) عند **بسام بركة**، و(تكرار وحدات لغوية) عند **مبارك مبارك**، و(محور التواتر) عند **محمد القاضي**[1]،

في حين أن الدكتور **عبد المالك مرتاض** اصطنع لنفسه مصطلحا جديدا أسماه (التشاكل) و(المشاكلة) الذي اشتق منه مرادفات كمفهوم (التشاكلات) باصطلاح (الإزطوبات) و مصطلح (الاحتياز) الذي استوحاه من مفهوم (المشاكلة)،فهو يعود ليؤكد "بأن مصطلح(الانحياز)الذي نقترحه استعمالا لأول مرة في تحليل نصي، استوحيناه من مفهوم (المشاكلة)، حيث إنه لا يمتنع أن يكون فرعا من فروعها، التي ستبدي عنها الدراسات التطبيقية الرصينة المتعمقة التي تصطنع (...) للإجراء المجهري أداةً فيها لتكشف عما في طواياها السحيقة "[2].

[1]-يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد (مرجع سابق) . ص265.

[2]-عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة . قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص89.

إضافة إلى أن الدكتور يرى مفهوم (الانتشارية) و(الانحصارية)، ما هما إلا مفهومان مستوحيان من مفهوم (المشاكلة) لأن" ...مفهوم (الانتشارية) الذي اهتدينا السبيل إليه في تحليل بعض النصوص مؤخرا، لم يكن في حقيقته إلا استيحاءً من (المشاكلة): ... و لا يقال إلا نحو ذلك في مفهوم (الانحصارية) الذي استخلصناه من مفهوم(الانتشارية)"[1].

بالرغم من أن الدكتور **يوسف وغليسي** وقف عند الدكتور **عبد الملك مرتاض،** عندما تلقف "هذا المصطلح بشراهة علمية عجيبة، فكان في حدود ما اطلعنا عليه –أكثر السيميائيين العرب– تعاطيا لهذا المفهوم، وأجراؤهم تصرفا في دلالته، حيث أعاد عجنه وشحنه بمفهوم تراثي زاخر، اقتبسه من العهد البلاغي القديم (المشاكلة، المقابلة، مراعاة النظير، الجناس ..."[2]، إلا أنه يقر بمدى صعوبة بلورة مفهوم (التشاكل) لأسباب منها:

– المرجعية العلمية غير الأدبية للمصطلح .

– اقترانه بمصطلحات أخرى قد لا يقوم إلا بها أوعليها كالتقابل (أو لا تشاكل)، و التباين (allotropie,hétérotopie) .

– شيوع مفهوم(التشاكل) و(المشاكلة) في البلاغة العربية القديمة بمفاهيم الإعادة اللفظية والاشتراك اللفظي أو المعنوي.

1–المصدر نفسه ن ص.

2–يوسف وغليسي إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد (مرجع سابق) . ص266.265.

– شيوع المصطلح في الدراسات الشعرية والسردية بمعنيين متمايزين نسبيا ..."[1]

وللوقوف على مدى تباين الترجمات العربية، لهذا المصطلح عند النقاد العرب، أحصى الباحث **مولاي علي بوخاتم** مجموعة من الترجمات موضحا في الجدول الآتي:[2]

اسم الباحث	Isotopie	Isomorphisme	المرجع
المرزوقي وجميل شاكر	القطب الدلالي تماثل	؟	مدخل إلى نظرية القصة 23
ميشال جوزيف شريم	تشاكل	؟	دليل الدراسات الأسلوبية ص157
سعيد علوش	تناظر	تشاكلية	معجم المصطلحات الأدبية ص127و75
عبد السلام المسدي	؟	تشاكل	قاموس اللسانيات ص211
بسام بركة	تشاكل تماثل في الشكل	؟	معجم اللسانيات ص116

1–المرجع السابق . ص268،269.

2–مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي (مرجع سابق) . ص188، 189.

عبد القادر الفاسي الفهري	؟	وحدة الصيغة	اللسانيات واللغة العربية ص429
أنور المرتجي	ايزوطوبيا	؟	سيميائية النص الأدبي ص40
التهامي الراجحي الهاشمي	؟	تشاكل	اللسان العربي عدد25 230
عبد الملك مرتاض	مشاكلة–تشاكل ايزوطوبية	؟	شعرية القصيدة على التوالي ص 24 و42
	تشاكل– مجانسة مشابهة	؟	التحليل السيميائي ص157
	الانتشار والاختصار	؟	مقامات السيوطي43
عبد القادر فيدوح	تشاكل	؟	دلاعلية النص الأدبي 46–90
خولة الإبراهيمي	النظائر الدلالية	؟	مبادىء في اللسانيات
محمد مفتاح	تشاكل	؟	تحليل الخطاب الشعري م س ص 19–21

6/2 الرمز:

(Symbole) وهو علامة تشير إلى الموضوعة عبر عرف، وهو علامة سيميائية أشار إليها بيرس من خلال التقسيمات الثلاثية المختلفة، تفرز عنها عشرة أصناف من العلامات يشكل الربط بينهما إلى ستة وستين نوعا من العلامات الدلالية"[1].

وكثيرا ما يلاحظ في كتابات الدكتور **عبد الملك مرتاض** اعتماده على الإجراءات السيميائية المختلفة، مثل (الأيقونة– القرينة – الرمز– الإشارة)"وكانت البداية مع قصيدة "أشجان يمانية" **للمقالح**، التي عالجها عبر ما يقارب الثلاثين صفحة في كتابه(شعرية القصيدة ـ قصيدة القراءة)، على ضوء أربع فرعيات سيميائية (الأيقونة، الرمز، إشارة)، ثم واصلها بمعالجة أخرى لقصيدة:"شناشيل ابنة الحلبي للسياب"[2].

وفي حديثه عن الرمز فيقول: "وهذا النص **لمحمد العيد** جئنا إليه عن قصد واختيار، بعد أن جلنا لقصائد ديوانه الآخر، آنرناها بالتشريح والتوسيع بخصائص فنية لم نلاحظها في غيرها، ومنها اصطناع الرمز"[3]، وهو "تدوين بواسطته لعلاقة ما، كوضع الميزان في محكمة رمزا للعدل بين الناس"[4]، ويعتبر الرمز من أكثر المصطلحات السيميائية صعوبة في الضبط،

---

[1]–ينظر سعد البازعي وميجان الرويلي . دليل الناقد الأدبي(مرجع سابق) . ص180.

[2]–يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) . ص247-248.

[3]عبد الملك مرتاض . دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد(مصدرسابق) . ص07.

[4]–عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص238.

وهذا يعود لشموليته إذ إن "الرمز يتخذ له أثوابا شتى، ويتشكل في أشكال مختلفة: مجسدة حية، أو ناطقة مسموعة، أو خرساء منظورة، كالنار العربية، والكتابات الإشهارية، و الكتابات الشعارية ..."[1]، وهذا ما أكده " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة " إذ "تمتلك أغلب الأنظمة السيميائية، كودا معقدا أحيانا ومكونا من كودات متعددة الطبائع، كما قد يتشكل(الكود) من علامة واحدة، (مثال: العصا البيضاء في يد الأعمى) "[2].

وقد وضع **عبد الملك مرتاض** لذلك مجموعة من المبادئ مؤيدا عالم المنطق الأمريكي **بيرس،** " و يقوم مفهوم الرمز على مبدء العقدية أو الاتفاق الاجتماعي، وهو ما يذهب إليه **بيرس** أيضا"[3].

بالرغم من الشروط التي أقر بها **بيرس** بغية ضبط مصطلح (symbole) وتقنينه، إلا أنه لم يسلم من فوضى الدلالة حتى في لغته الأصلية، فبالحديث عن مفهوم "الرمز" في حقل السيميائيات يقول **عبد الملك مرتاض:** "...فمزعج لدى فرسانه الكبار أنفسهم أمثال شال بيرس (Charles speirce)، وجيلمسليف(L−hjelmslev)، ودوصوصير(de saussure) ... حيث إنهم لم يستطيعوا قط إقناعنا بضرورة هذا المعطى السيميائي، إذ إن **قريماس** نصح بضرورة تجنبه، مؤقتا، لما يشتمل عليه من غموض"[4]، لكن يستثني الدكتور **جان مارتيني** من

1- عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص241.

2- سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة(عرض وتقديم وترجمة) (مرجع سابق) . ص192.

3- المصدر نفسه . ص288.

4- المصدر نفسه . ص239.

هذا القول فيقول إن: "أحسن من تناول الفرعية السيميائية...جان مارتيني التي فصلت من حولها القول إلى حد ما، كما حاولت أن تنوع من الأمثلة الموضحة لها...وقد ذهبت الباحثة إلى أنه لدى نهاية: كل شيء قمين بأن يمنح شرعية لشيء ما، أو يسجل اتفاقا (اجتماعيا)، أو يكون هو الاتفاق نفسه، فهو رمز"[1] .

فالرمز هو عبارة إذا عن اتفاق جماعة ما على مصطلح لعلاقة ما، وهو يقوم على مبدء العقدية، كما أنه يتخذ لنفسه أثوابا شتى كالمقاطع الموسيقية أو شخص ما رمز بصفة ما.

7/2 القرينة:

هو عنصر آخر له فعالية في المنهج السيميائي عرف عدة ترجمات في الساحة النقدية العربية، فقد" نقل إلى(الشاهد)عند **عادل فخوري**، و(المقياس) عند **سعيد علوش**،و (الأمارة) عند **عبد الحميد بورايو**،و(العلامة المؤشرة) عند **بسام بركة**،و (الإشارة) **عند عبد العزيز حمودة**، و(الدليل) عند **لطيف زيتوني** وصاحبي دليل الناقد الأدبي و(العَلَم) عند **عبد الملك مرتاض** و(العلامة) عند **عبد الله الغذامي** و**حميد الحمداني**، و (المؤشر) عند **المرزوقي** و **جميل شاكر** و **محمد عناني** و **جابر عصفور**"[2].

وقد أرجع الدكتور **يوسف وغليسي** هذا التعدد الاصطلاحي إلى" اختلاف المشارب اللغوية لهؤلاء، بين اللسانيين الإنجليزي و الفرنسي، ذلك أن اللغة الإنجليزية رغم استعمالها

---

[1]-المصدر نفسه ص240.

[2]-يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي النقدي الجديد (مرجع سابق) . ص245.

لكلمة(Indication) أو (Indicatar)، لا تستعمل (Indice) بصيغة المفرد(كما هو الحال في الفرنسية)، بل نستعمل(Index) (وتجمعه على (Indexes) تارة، و(Indices) تارة أخرى)...يضاف إلى ذلك تفسير آخر،هو الارتباط الوثيق للقرينة (Indices) بمصطلحيين قريبين جدا منها هما: المؤشر(indicateur) و الإشارة (Signal)..."[1] .

أما الدكتور **عبد الملك مرتاض** في تأصيله لمصطلح (Indice) ينطلق من المشرب التراثي العربي، وذلك من خلال إعادة قراءة التاريخ والبحث فيه عن مصطلح معادل للمصطلح الأجنبي مقترحا مصطلح (العَلَمِيَة) بقوله: "وكنا، نحن اقترحنا له في كتابة سابقة مصطلح "العَلَمِيَة" أخذينه من مصطلحات النحاة العرب، على أساس أن سمة الثوب هي علامته،أي عَلَمُه. ومنه كان اسم العلم لدى النحاة"[2]، وعبر الدكتور **عبد الملك مرتاض عن** القرينة بقوله: "عبارة عن علاقة علية توضع بين حدث لهسانياتي والشيء المدلول عليه، فيكون رفع صوت ما بصورة غير مألوفة قرينة للواقع تحت وطأة عدوان"[3].

وهذه صورة واضحة في الخلفية الفكرية **لمرتاض** التي ترتكز على النزعة التراثية، إضافة إلى أنه لا يغفل الجانب الحداثي، أو لغة النقد العربي المعاصر، فمصطلح القرينة مصطلح

1-المرجع نفسه . ص245-246.

2-عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق) . ص236.

3-المصدر نفسه . ص236-237.

أجنبي استمده من **بيرس** لقوله: " فالمصطلح السيميائي الذي نود التطبيق عليه في هذا النص هو ما يطلق عليه **بيرس** (Lndice) "[1].

إن القسم الثلاثي الذي وضعه **بيرس** للعلامة أوقع الكثير من الدارسين العرب في فوضى مفهومية لهذه العلامات، وهذا الدكتور **يوسف وغليسي** يضبط الفروق الجوهرية بين هذه الثلاثية، باعتبار أن هذه العلامات تحدد" "الأيقونة" بحسب (علاقة تماثلها مع حقيقة العالم الخارجي(...) والقرينة بعلاقة التلاحم الطبيعي(...) أما الرمز فيؤنس على الاتفاق الاجتماعي البسيط)"[2]، وهو الأمر الذي نوه إليه **مرتاض** حينما ميز بين: "المماثل"، "الأيقونة"، و"القرينة"، عادة بكون هذه علية ولا تقبل المشابهة، بينما المماثل هو أصلا يقوم على التماس التلاؤم أو التشابه المماثل، "صورة طبق الأصل" بين السمة والعالم الخارجي(...)، القرينة، لا نبحث عن المماثلة والتقارب وإنما نبحث عن العلية"[3]

مما قيل كله يمكننا القول، إن الخلفية الثقافية والفكرية **لعبد الملك مرتاض** أكسبته هذه المكانة التي يحظى بها في الساحة النقدية وذلك بتآليفه المتنوعة.

3/ الأبعاد النقدية لاصطناع المصطلح السيميائي عند مرتاض:

يواجه النقد السيميائي حاليا مشكلة تعدد المفاهيم النقدية لهذا المنهج النصاني، ومن ثمّ

---

[1]-المصدر نفسه. ص236.

[2]-يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد (مرجع سابق) – ص244.

[3]-عبد الملك مرتاض شعرية القصيدة قصيدة القراءة (مصدر سابق). ص237.

تباين الخلفيات المنهجية والمنطلقات النظرية خاصة لدى النقاد المشتغلين في حقل المنهج السيميائي، وتؤدي هذه الاضطرابات المعرفية المفاهمية حتما إلى حجب الرؤية الصحيحة والعميقة عن ذهن المتلقي مما ينشىء، القطيعة بين القارئ العربي والنظرية السيميائية، وعليه أحصى الناقد **عبد الله بوخلخال** ما يقارب عشرين ترجمة لمصطلح السيمياء وحدها والتي منها " السيميائية، السيميولوجية، علم العلامات،الدلائلية...[1] .

إلاّ أنّ مشكلة المصطلح تبقى على أهميتها النقدية ثانوية، وذلك أنّه مهما تعددت المصطلحات لمنهج نقدي فهي تبقى أصيلة في تضمين مفهوم واحد هذا ما أشار إليه "**بشير تاوريريت**" قائلا: "فجملة المصطلحات المرادفة لمصطلح السيميائية كلها تحيل إلى مضامين المنهج سواء على المستوى النظري أو الإجرائي، فعلى صعيد الدلالة المصطلحية لا فرق بين مصطلح السيميائية والسيميولوجية فهما مصطلحان مترا دفان"[2]

ومن ثمة يبدو المنهج السيميائي باتجاهاته المتباينة لا يعدوا أن يكون "مجرد اقتراحات أكثر كونه مجالا معرفيا متميزا هذا عن مشكلة تعدد المفهوم"[3] .

قد تتبع أزمة المنهج السيميائي النقدية على المستوى الإجرائي أساسا وذلك لعدم وجود آلية متفق عليها سلفا في نقد النص الأدبي، وحتى لو تقاربت هذه المفاهيم النظرية ووحّدت

---

[1]– أنظر يوسف وغليسي – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (مرجع سابق) – ص233.

[2]– بشير تاوريريت . أبجديات في فهم النقد السيميائي . محاضرات الملتقى الوطني الثاني – السيمياء والنص الأدبي – منشورات جامعة بسكرة الجزائر 15–16 أفريل 2002 – ص207.

[3]– المرجع نفسه – ن ص .

يبقى تطبيق هذه النظريات إجرائيا، وإخضاع النصوص لها أمرا يحيط به اللبس، وهذا ما بينته تصريحات السيميائيين المنّظرين أنفسهم في الغرب وفي الشرق، حيث نجد "**عبد المالك مرتاض**" يطرح جملة من الأسئلة التي تبحث عن إجابة مقنعة حول المنهج المراد استعماله في تناول أي ظاهرة إبداعية فيتساءل قائلا: " من أين؟ إلى أين؟،وبأي منهج نقتحم النص؟ "[1].

هذا عن المنهج، وفيما لو طبق المنهج السيميائي على الظاهرة الأدبية، فالاختلاف سيكون كبيرا بين المحللين السيميائيين فيما بينهم ، ذاك أنّ استخدامهم للأدوات الإجرائية متباين عن الآخر، ناهيك عن المستوى الثقافي والتجارب النقدية لدى كل واحد تزيد من المشكلة لتبقى مشكلة التطبيق قائمة خاصة في النقد العربي، وهذا يعود في عمومه إلى التنظير المتعدد، وكذا تعدد المفاهيم المترجمة للمصطلحات الغربية وتعريبها مباشرة دون إخضاعها للمقاييس النقدية، وقابلية النص الأدبي العربي لها، أو مما يزيد في غموض المصطلحات النظرية التي تبقى عصية مبهمة على الناقد، والمتلقي معا أضف إلى ذلك الفهم الصحيح المؤسس للكيفية السليمة لتطبيق تنلك المصطلحات على النصوص دون تمييز إذن فكيف لهم بتطبيقها على نصوص عربية تعكس رؤى فكرية معينة ، وفلسفات معرفية ما.

وعليه يندمج الصعيديين معا ليشكل لنا أزمة نقدية عويصة يستحيل الخروج منها وهذا يجعلنا أمام مطباة منهجية ونقدية في تناولنا للمناهج الغربية التي تبقى غريبة عن ثقافتنا، وعن أدبنا وإبداعاتنا جملة وتفصيلا، ومن هنا نجد أنّ جميع هذه المناهج قابل للفاعلية المتفردة، على أن يكون النص الإبداعي الأول هو المنوط به تحديد المنهج القرائي وفي ما تقع عليه

[1]- مرجع نفسه – ص 209 .

شفراته، مع تجاوز تقنية الإحالات في كل منهج، وهذا لا ينفي وجود بعض النقاد الحداثيين الذين حاولوا إيجاد حلول نقدية لتطوير الخطاب النقدي العربي المعاصر، من أمثال الدكتور **عبد الملك مرتاض**، وهذا ما جعله أكثر عرضة للدراسة النقدية من قبل الباحثين والنقاد:

1/3 عند يوسف وغليسي في كتابه إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد:

اعتبر الدكتور **عبد الملك مرتاض** مصطلح السمة آت من الأصل العربي (و س م)، وليس من التسويم (س و م): "إن أصل السمة، في اللغة العربية، آت من الوسم (و س م)، وليس من التسويم (س و م) الذي هو نفسه يعني ما يعنيه، في الحقيقة، تركيب (الوسم) وهوإحداث تأثير، أو علم: بكي، أو وشم: أو قطع أو نحوه. فالهاء في هذا الحرف جاءت جاءت عوضاً من الواو..."[1]

حاول أن يؤصل **يوسف وغليسي** لمصطلح السمة مثل **عبد الملك مرتاض** بالعودة إلى التراث: "إن لله فرسان من أهل السماء مسومين أي معلمين، وفي الحديث قال: يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سوموا أي عملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً"[2]. وباعتبار أن: "مادة (سوم) هي المكرسة أصلاً لعلم العلامات...والسيمى والسيميا والسيمياء (بمعنى العلامة)[3].

[1]–عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي(مصدر سابق) – ص 147 .

[2]– يوسف وغليسي – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد(مرجع سابق)– ص237.

[3]– المرجع نفسه – ص238 .

فرق الدكتور **مرتاض** بين الجذر(وس م) و(ع ل م) الآتية من العلامة: "ينصرف تركيب (ع ل م) إلى معنى قريب من تركيب (و س م) ... ولعلة أن يكون آتياً من (العلامة) بعض"[1]، وقد اعتمد **مرتاض** في تأصيله لمصطلح السمة على البحث عن أصول هذه المصطلحات في التراث القديم وهذا ما يشهد للرجل: "وقد قادنا...إصرار مرتاض "على السمة" (بحجة استعمال الجرجاني لها) إلى البحث في الوطن الذي أدرج "السمة" ضمنه، فألفيناه يعطفها على "العلامة" أو يسوي بينهما:اللغة تجري مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه"[2]

استعمل العديد من النقاد العرب مصطلح الدليل مقابلا لمصطلح الأجنبي signe وقد اشمأز ناقد بحجم **عبد المالك مرتاض** من ذلك بحجة أن معناه ينصرف إلى البرهنة، وفد أشاد الدكتور **يوسف وغليسي** بذلك: "يشمئز باحث بحجم عبد الملك مرتاض من معادلة (دليل:signe) بدعوى أن الدليل غالباً ما ينصرف إلى معنى قريب من البرهان، وإذن من (الدلائلية) في صيغتها المنسوبة إلى الجمع ولا يرى فيها سوى"[3] "مصطلح يفتقر إلى تأسيس من الوجهتين اللغوية والمعرفية جميعاً"[4].

---

[1]- عبد الملك مرتاض – نظرية النص الأدبي(مصدر سابق) –ص147 148 .

[2]-- يوسف وغليسي – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد (مرجع سابق)– ص244 .

[3]-- المرجع نفسه – ص237.

[4]-- عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية (مصدر سابق) . ص313.

كما أنه أصل لمصطلحات أخرى مثل: "إشارة: signal عرض symplome أيقونة: icone قرينة: ndice رمز :symbole"[1].

ويضيف **يوسف وغليسي** في حديثه عن الدكتور **مرتاض:** "وأما الإشارة فيمكن أن نمثل لها بعلامات المرور في الطرقات...والمماثل لدى عبد الملك مرتاض...وكما كرروا الأمثلة الغربية لهذه العلامات، حيث الدخان (قرينة) دالة على النار، والميزان (رمز) للعدل، أو الحمامة (رمز) للسلام، فقد رددوا مثال الصورة الفرتوغرافية (أيقونة) لصاحبها والخارطة الجغرافية (أيقونة) لبلد ما...يرفض **عبد الملك مرتاض** تعريب هذا المصطلح (أيقونة)، ويقتلرح له (المماثل) بديلا اصطلاحيا (على أساس أن (المماثل) في اللغة السيميائية يعني صورة حاضرة تماثل صورة غائبة[2].

نخلص مما سبق أن: "اللافت للنظر هنا هو أن مرتاضاً كثيراً ما ينزاح عن عامة السيميائيين العرب وحتى الغربيين في الحدود الاصطلاحية وما تحمله من مفاهيم"[3].

2/3 عند مولاي علي بوخاتم مصطلحات النقد العربي السيماءوي:

عد الدكتور **مولاي علي بوخاتم عبد الملك مرتاض**"من أكثر النقاد الجزائريين اهتماماً بالمصطلح الليسانياتي والأكثر تعبيراً على وضعية المصطلح السيميائي في الواقع المغاربي

---

[1]– يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد(مرجع سابق) . ص245 248.

[2]– . المرجع نفسه . ص245 248.

[3]– . المرجع نفسه . ص248.

بوجه خاص والعربي بوجه عام، يحاول التعامل مع المصطلح بما أوتي من ثروة لغوية هائلة تمتد قواعدها إلى التراث العربي القديم ببلاغته وموروثه الأدبي الزاخر، يخوض في تفرعاته...فنجده ينحت مصطلحاته باستمرار، بلغته التحفة ذات الأدبية الخارقة والخصوصية المتفردة، وقاموسه اللغوي الثري، فخصوصيتة خصوصية الرجل المبدع المطلع على خبايا اللغة العربية وأسرارها"[1].

إن المتمعن في هذا التصريح يبدوا له ومن الوهلة الأولى أن الدكتور **مولاي علي بوخاتم** معجب أيما إعجاب بالدكتور مرتاض مشيداً به في العديد من مؤلفاته فذكر له مجموعة من المصطلحات التي أصلها: "أبرزها الحيز (proxemique) والتحييز (spatialisation)واللغة...وتناول مسألة (التشاكل) Isotopie من خلال المصدر السيميائي، مناولاً توسيع مفهومها...والتشاكل الأناني"[2].

1– مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد العربي السيماءوي(مرجع سابق) . ص 138 139 .

2– المرجع السابق . ص 139 .

الخـــــاتمـــة

وبناء على ما تقدم عرضه في فصول هذا البحث، يمكننا تسجيل أهم النتائج المتوصل إليها نوجزها فيما يلي :

إن إثارة موضوع إشكالية الترجمة في الفكر العربي يشير إلى البنية التي ساعدت على تفشي هذه المعضلة، من ذلك الاختلاف بين بلدان المشرق العربي التي تعتمد الثقافة الأنجلوسكسونية في تعاملها مع المصطلح الأجنبي، وبلدان المغرب العربي التي تميل إلى الثقافة الفرنسية .

وعن هذا التواصل، نجم تداخل المفاهيم الدلالية للمصطلح الواحد، ووجود مفهوم واحد لعدد من المصطلحات مما أدى إلى ضبابية في فهم المصطلح .

لقد برزت جهود مرتاض التنظيرية في تأسيسه لمناهج جديدة، بكل حيثيات ومعطيات النص، بتوجهه صوب الاتجاه السيميائي الذي كرسه في العديد من الدراسات والأعمال النقدية في تسعينيات القرن الماضي، داعيا إلى إرساء قواعده في الجزائر باعتباره منهجاً حديثاً .

يعتبر الدكتور عبد الملك مرتاض من أكثر النقاد العرب اهتماما بالمنهج والمصطلح النقدي، وهذا ما يتجلى في معظم كتاباته ودراساته النقدية، حيث نجده يبدأ بطرح الإشكالية المنهجية، والتعريف بمنهج الدراسة لحل وفك شفرات النص الأدبي، ثم يتبعه بدراسة تطبيقية وافية له، وهذا ما أعلنه في العديد من مؤلفاته .

بنى مرتاض مشروعه النقدي ضمن سياق حضاري يواكب المناهج والنظريات الوافدة، وتراث عربي أصيل زاخر بأعمال نقدية تستحق نوعاً من التحقيق والعناية والبحث، وقد شكل هذا العنصر أحد المصادر الهامة التي اعتمدها مرتاض في تأسيس وبلورة منهجه النقدي .

كان لهذين الرافدين السبب الرئيس وراء اصطناع عبد الملك مرتاض، لجملة من المصطلحات النقدية بشكل عام، والسيميائية بشكل خاص التي تفرد بها .

كان مسعى الدكتور وراء اصطناعه لجملة من المصطلحات، هو غياب الدلالة الدقيقة للمصطلحات المتداولة بين الباحثين، أضف إلى ذلك الترجمات المضللة لبعض المصطلحات .

وبهذا يعتبر الدكتور عبد الملك مرتاض، من أكثر النقاد العرب تميزاً، حيث إنه لم يكن من النقاد التقليديين الذين تقوقعوا على أنفسهم، وتعصبوا لتراثهم العربي الأصيل، بل إنه استقبل نظريات ومصطلحات الخطاب النقدي الغربي بوعي وإدراك كبيرين، وهذا ما جعله يحمل مشعل التكامل بين الأصيل والمعاصر، بعد أن كان الخطاب النقدي الجزائري غير قادر على مواكبة العصر، ومسايرة العولمة والثقافة التي سيطرت على الفكر العالمي.

الملاحق

الدكتور عبد الملك مرتاض من أكثر النقاد الجزائريين اهتماما بالمصطلح اللسانياتي، والأكثر تعبيراً على وضعية المصطلح السيميائي في الواقع المغاربي بوجه خاص والعربي بوجه عام .

ولد عبد الملك مرتاض في 10 أكتوبر 1935 بقرية مجيعة في بلدة مسيردة بولاية تلمسان، أين نشأ وترعرع، وحفظ القرآن الكريم في كتاب والده، الذي كان فقيه القرية، مما يسر له فرصة الإطلاع على كثير من الكتب التراثية القديمة، حيث قرأ المتون الشعرية، والألفيات كألفية ابن مالك، وألفية الأجرومية ... وإلى جانب ذلك كان يرعى الغنم مما أكسبه رحابة صدر وطول بال.

سافر الدكتور إلى فرنسا سنة 1953 لأجل العمل بها، في معمل (لاستوري) المتخصص في صهر معدن التوتياء بشمال فرنسا تحديداً، بعد أن شب بقريته التي تعلم فيها القواعد الأساسية، و كان له أن عاد إليها بعد ستة أشهر في سبتمبر 1954 .

التي لم يلبث فيها إلا أياما قلائل حتى شد الرحال إلى مدينة قسنطينة، أين التحق بمعهد العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس، وتتلمذ مدة خمسة أشهر على يد نخبة من المفكرين أنذاك أمثال : عبد الرحمن شيبان، وأحمد بن ذياب، وعلي ساسي، حتى أغلقته فرنسا .

وفي1955 ذهب إلى مدينة فاس بالمغرب قصد متابعة دراسته في جامعة القرويين، لكنه أصيب بمرض السل، فلم يدرس بها إلا أسبوعاً واحداً، ثم عين أستاذ في التعليم الابتدائي بمدينة (أخقير) المغربية سنة 1960، أين نال الشهادة الثانوية ليلتحق بجامعة الرباط، التي

تخرج منها سنة 1963 بشهادة الليسانس في الآداب، ليعين أستاذاً بثانوية مولاي يوسف، لكنه اعتذر ليعود إلى الجزائر ليعين مستشاراً تربوياً بوهران، ثم أستاذاً بثانوية ابن باديس بوهران وظل بها حتى سنة 1970 .

أكمل دراسته لينال شهادة الدكتوراه في 07 مارس 1970، وفي سبتمبر عين رئيسا لدائرة اللغة العربية وآدابها، وفي يونيو 1983 أحرز شهادة دكتوراه دولة من جامعة السربون بباريس، وفي 1986 رقي إلى درجة بروفسور .

تقلد الكثير من المناصب العلمية والثقافية أهمها: رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين في 1975، ثم في سنة 1980 نائب عميد جامعة وهران، ومدير الثقافة والإعلام بالولاية في 1983، ورئيس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بالجامعة، وعضو المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1997، ليتربع على المجلس الأعلى للغة العربية في 1998.

ألف الدكتور عبد الملك مرتاض العديد من المؤلفات التي عرفت بالغزارة الكمية والضخامة المعرفية، تنوعت هذه الدراسة لتشمل شتى الأجناس الأدبية كالرواية، والشعر، والكتب النقدية وهذا ما جعله من أغزر الكتاب الجزائريين تأليفا وتنوعا، ومن بين هذه القائمة المفتوحة مجموعة من المؤلفات :

1-النص الأدبي من أين؟ إلى أين؟ صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر في 1983.

2–بنية الخطاب الشعري، صدر عن دار الحداثة ببيروت سنة 1986 ثم أعيد نشره في1991.

3–شعرية القصيدة ـ قصيدة القراءة، صدر عن دار المنتخب العربي بيروت سنة 1994 .

4–نظرية النص الأدبي صدر في طبعتين، الأولى في 2007 ، أمل الطبعة الثانية في 2010 عن دار هومة الجزائر، إضافة إلى الأعمال الإبداعية كرواية حيزية وهي رواية نشرت مسلسلة بجريدة الشعب، ورواية الخنازير صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985 .

كان هذا الكم الهائل من الكتابات حصيلة لمجموعة من العوامل التي تضافرت فيما بينها:

1 الروافد التراثية :

يشمل المحفوظات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والفقه والتفسير، والمقطوعات الشعرية من الأدب القديم، ككتب البلاغة العربية ونظرياتها، وكتب النقد القديم، ودراسات في علوم اللغة كالنحو والصرف فكان للعامل الديني الذي ترعرع فيه الدكتور الرافد الأول في تكوينه الديني، والتراثي .

2 الروافد الحداثية :

وهو الرافد الذي عرف من خلاله الباحث الحداثة الغربية وأعلامها، سواء عن طريق القراءة من خلاله بحثه في الحداثة الغربية وأعلامها، سواء عن طريق القراءة في كتبهم اللسانياتية، أوالاحتكاك ببعضهم والبحث في أسس وأصول منطلقاتهم الفكرية.

ينظر مذكرة محمد نمرة التأثيرات الأدبية في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض"البنيوية نموذجا"

Sémiologies	السيميائية
Sémiologie	السيميولوجيا
Icône	إيقونة
Signe	السمة
Signal	الإشارة
Symbole	الرمز
Indice	القرينة
Espace	الحيز
Code	الشفرة
Analogie	مماثل
Marque	العلامة

قـــائـمة المصادر والمراجـــع

القرآن الكريم المصحف الشريف برواية حفص

1-المصادر:

-عبد الملك مرتاض . بنية الخطاب الشعري . دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية . ط2 . دار الحداثة . بيروت : 2001 .

-عبد الملك مرتاض . التحليل السيميائي في الخطاب الشعري تحليل مستوياتي لقصيدة شنابيل ابنة الجلبي . دار الكتاب ت الجزائر : 2001 .

-عبد الملك مرتاض . ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر : 1993 .

-عبد الملك مرتاض . دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر : 1992 .

-عبد الملك مرتاض . شعرية القصيدة قصيدة القراءة تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية . ط1 دار المنتخب العربي . بيروت : 1994 .

-عبد الملك مرتاض . في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد . دار الغرب للنشر والتوزيع . وهران : 2005 .

-عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية سلسلة عالم المعرفة الكويت . ع240 . ديسمبر 1998 .

2- المراجع بالعربية :

-إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية مبحث المماثلة . ط1 . مكتبة الأنجلو المصرية : 1975

-إبراهيم أنيس وآخرون . معجم الوسيط . دار الفكر . بيروت . (د . ت) . مادة صلح.

-أحمد مطلوب . في المصطلح النقدي . (د ط) . منشورات المجمع العلمي . بغداد: 2002 .

-ابن جني . الخصائص تحقيق محمد علي النجار . ج2 . المكتبة العلمية .

-الجوهري . الصحاح في اللغة . ط3 . دار الملايين بيروت . 1984 مادة (وسم).

-حامد صادق قنيني . مباحث في علم الدلالة والمصطلح . ط1 . دار ابن الجوزي . 1425 هـ . 2005 م .

-خالد الأشهب . المصطلح العربي البنية والتمثيل . ط1 . عالم الكتب الحديث . إربد الأردن: 1432 هـ . 2010 .

-رجاء وحيد دويدري . المصطلح العلمي في اللغة العربية . ط1 . دار الفكر . دمشق : 2010 .

-الزمخشري . أساس البلاغة . تحقيق باسل عقون السود . ج1 . ط1 . دار الكتب العلمية بيروت: 1998 .

-الزمخشري . الكشاف تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي معوض ط1 .

ج1 مطبعة العبيكان الرياض :1998 .

-سعيد بنكراد . مدخل إلى السيميائيات السردية . ط2 منشورات الاختلاف . الجزائر:2003.

-السعيد بوطاجين . الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد .

ط1 . منشورات الاختلاف الجار العربية للعلوم ناشرون . 1430 هـ . 2009 م .

-سعيد بنكراد . السيميائيات والأويل مدخل السيميائيات ش . س . بورس ط1 . الناشر

مؤسسة تحديث الفكر العربي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء الغرب: 2005 .

-سعيد علوش . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة ط1 . دار

الكتاب اللبناني بيروت لبنان: 1405 1985 .

-سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد . مدخل إلى السيميوطيقا أنظمة العلامات في اللغة والأدب

والفكر . ط1 . دار إلياس العصرية القاهرة مصر:1987 .

-صلاح فضل . مناهج النقد المعاصر . ط1 . ميريت للنشر والتوزيع القاهرة مصر:2002 .

-صلاح فضل . نظرية البنائية في النقد الأدبي . ط1 . دار الشروق القاهرة مصر:1998.

-عبد الرحمان ابن خلدون . المقدمة . ط3 . دار النهضة . ج3 . مصر : 1979 .

-عبد الرحمان بن ناصر السعدي . تفسير السعدي . مكتبة الإيمان الناصرة مصر (د ت).

–عبد السلام المسدي . المصطلح النقدي مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع . تونس : 1994 م علي القاسمي . مقدمة في علم المصطلح . ط2 . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة : 1987 .

–أبو عثمان عمرو محمد بن بحر الجاحظ . البيان والتبيين . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . ط1 . مكتبة الخانجي . للنشر والتوزيع . ج1 . القاهرة : 1998 .

–عصام خلف كامل . الاتجاه السيميولوجيا ونقد الشعر . ط1 . دار قومة للنشر والتوزيع القاهرة مصر :2009 .

–علي بن محمد بن علي الجرجاني . كتاب التعريفات . حققه إبراهيم الأنباري . (د . ط) . دار الكتاب العربي . بيروت 2002 .

–عمار الساسي . المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة . ط1 . عالم الكتب الحديث . إربد الأردن : 1429 هـ . 2009 م .

–عوض حمد القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري . ط2 . ديوان المطبوعات الجامعية : 1983 .

–فيصل الأحمر . معجم السيميائيات . ط1 . منشورات الاختلاف . الجزائر : 1341 2010

–مجموعة من الأساتذة . المعجم العربي . (د . ط) . القاهرة مصر (د . ت) .

–محمد السرغني . محاضرات في السيميولوجيا . ط1 . دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب:1987 .

–محمد أمهاوش . قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث الدكتور نجيب الكيلاني نموذجاً . ط1 . عالم الكتب الحديث إربد الأردن : 1431 هـ . 2010 م .

–محمد عزام . المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي (د . ط) . دار الشروق العربي . بيروت/ حلب .

–محمود فهمي حجازي . الأسس اللغوية لعلم المصطلح . (د . ط) . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة

–ابن منظور . لسان العرب . ط1 . دار صادر . ج1 : 1997 مادة صلح .

–مصطفى طاهر الحيادرة . من قضايا المصطلح اللغوي العربي . ط1 . عالم الكتب الحديث . إربد الأردن : 1424 هـ . 2003 م .

–مولاي علي بوخاتم . الدرس السيميائي المغاربي . ط1 . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر: 2005 .

–مولاي علي بوخاتم . مصطلحات النقد السيماءوي الإشكالية والأصول و الامتداد . (د . ط) . منشورات إتحاد الكتاب العرب . دمشق : 2005 .

-ميجان الرويلي وسعد البازعي . دليل الناقد الأدبي . ط4 .المركز الثقافي العربي بيروت . الدار البيضاء لبنان/المغرب :2005.

-هيام عبد الكريم عبد المجيد علي . دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية شعر البارودي نموذجاً . أيار 2001 .

-يوسف مقران . المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات . ط1 . مؤسسة رسلان للطباعة والتوزيع : 2005 .

-يوسف وغليسي . إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد . ط1 . منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر : 1429هـ . 2008 م .

-يوسف وغليسي . الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض . منشورات رابطة الإبداع . ط1 . الجزائر: 2002 .

-يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية . إصدارات رابطة ابداع قسنطينة الجزائر: 2002 .

3- المراجع المترجمة :

-بير جبرو . علم الاشارة (السيميولوجيا) ترجمة منذر عياشي . ط11 دار طلاس للدراسات والترجمة . دمشق:1988.

-توسان برنار . ما هي السيميولوجيا . تر محمد تطيف . ط2 . إفريقيا الشرق المغرب: 2002 .

-عبد الرحمان ابن خلدون . المقدمة . تر عبد الواحد وافي . ط3 . دار النهضة . ج3 . مصر: 1979 .

5- المراجع الأجنبية :

F.De Saussure :Cours De Linguistique Générale,(présenté par :dalila morsly),2éme éd..ENAG éd.,Alger.

6- المقالات :

-أحمد أبو الحسن . "مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث" . مجلة الفكر العربي المعاصر . ع60 61 : 1989 .

-بشير تاوريريت . أبجديات في فهم النقد السيميائي . محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي . منشورات جامعة بسكرة الجزائر:15 16 أفريل 2002 .

-بشير تاوريريت . مفاتيح ومداخل النقد السيميائي . مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتب العرب دمشق سوريا ع45 . نيسان 2009 .

-حفناوي يعلي . الترجمة العربية في مجال السيمياء . محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي . منشورات الاختلاف جامعة محمد خيضر بسكرة أفريل 2002

-فاتح علاق . التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر ومستوياته واجراءاته . مجلة جامعة دمشق المجلد 25 . ع1 . 2009 .

-محسن حسن عبد العزيز . "المصطلح العلمي العربي المبادئ والآليات" . مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب . ع 66 : 2005 .

-محسن عقون . "واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية أهمية الترجمة وشروط إحيائها" المجلس الأعلى للغة العربية : 2004 .

-محي الدين صابر " التعريب والمصطلح اللساني العربي" . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب . ع 28 : 1987 .

-نور الدين دريم . آليات اصطناع المصطلح عند عبد الملك مرتاض . مجلة اللغة والاتصال . ع . جامعة وهران الجزائر: جويلة 2014.

-يحي عبد الرؤوف ."جبر المصطلح مصادره ومشاكله وطرق توليده" . اللسان العربي . مكتب تنسيق التعريب الرباط ع36 : 1992 .

7- الرسائل الجامعية :

محمد نمرة التأثيرات الأدبية الغربية في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض-البنيوية نموذجا-

فهـرس الموضوعـات